البديع فى سورة الإسراء

(دراسة تحليلية بلاغية)

بحث جامعى

إعداد :

نائل الإمتياز

رقم القيد: ١٠٣١٠٠٠٨

شعبة اللغة العربية وأد ا

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٤

البديع فى سورة الإسراء

(دراسة تحليلية بلاغية)

بحث جامعى

قدمت لإستيفاء الواجبات وإستكمال الشروط للحصول على درجة سرجانا (S١) بكلية العلوم الإنسانية فى شعبة اللغة العربية وأد ا

إعداد :

نائل الإمتياز

١٠٣١٠٠٠٨

المشرف:

عبدالله زينالرؤوف الماجستير

١٩٦٩٠٥٠٩٢٠٠٠٠٤٣١٠٠٣

شعبة اللغة العربية وأد ا

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٤

وزارة الشؤون الدينبة بالجمهورية الإندونيسية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأد ا

شهادة الإقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

تشهد هذه الورقة أن البحث الجامعى الذى كتبه

الإسم : نائل الإمتياز

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٠٨

العنوان : شارع نبتونس رقم ٢ مالانج

أقر بأن هذا البحث الجامعى الذى كتبته لتوفير شروط النجاح لنيل درجة سرجانا فى قسم اللغة العربية وأد ا بكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج, وعنوانه:

البديع فى سورة الإسراء (دراسة تحليلية بلاغية) كتبته بنفسى ولم أكن أزور اى إبداع ولا تأليف

وأن يكن أحد يدعى أنه من إبداعه وتأليفه وتبين أنه حق فى دعواه اتحمل هذه المسئولية ولن يتحملها المشرف أو رئيس شعبة اللغة العربية أو اى أحد فى كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

مالانج,١ مايو ٢٠١٤

الباحث

نائل الإمتياز

وزارة الشؤون الدينية بالجمهورية الإندونيسية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأد ـا

تقرير المشرف

بعد أن قد تم إطلاعى أنا المشرف على هذا البحث الجامعى الذى كتبه الطالب:

الإسم : نائل الإمتياز

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٠٨

عنوان البحث : البديع فى سورة الإسراء (دراسة تحليلية بلاغية)

وافقته على تقديمه للمناقشة.

تقريرا بمالانج ١ مايو ٢٠١٤

المشرف

عبدالله زين الرؤوف الماجستير

رقم التوظيف:١٩٦٩٠٥٠٩٢٠٠٠٠٤٣١٠٠٣٣

وزارة الشؤون الدينية بالجمهورية الإندونيسية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأد ا

تقرير لجنة المناقشة بنجاح الباحث الجامعى

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعى الذى قدمه:

الإسم : نائل الإمتياز

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٠٨

عنوان البحث : البديع فى سورة الإسراء (دراسة تحليلية بلاغية)

وقررت لجنة المناقشة بنجاحه وإستحقاقه درجة سرجانا (S١)فى شعبة اللغة العربية وأد ا لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

١. الدكتواندوس الحاج حمزوي الماجستير ( )

٢. الدكتور محمد عون الحكيم الماجستير ( )

٣. الدكتوراندوس عبد الله زين الرؤوف الماجستير ( )

لمعرفة

عميدة كلية العلوم الإنسانية

دكتورة إستعادة الماجستيرة

رقم التوظيف:١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية بالجمهورية الإندونيسية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأد ا

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأد ا

الحمد لله قد أستلمت شعبة اللغة العربية وأد ا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج, البحث الجامعى الذى كتبه الباحث

الإسم : نائل الإمتياز

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٠٨

عنوان البحث : البديع فى سورة الإسراء (دراسة تحليلية بلاغية)

لإتمام الدراسة للعام الدراسى ٢٠١٣ – ٢٠١٤ وللحصول على درجة سرجانا لكلية العلوم الإنسانية شعبة اللغة العربية وأد ا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقريرا بمالانج, ١ مايو ٢٠١٤

رئيس شعبة اللغة العربية وأد ا

محمد فيصل الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

وزارة الشؤون الدينية بالجمهورية الإندونيسية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأد ا

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أسلمت كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج, البحث الجامعى الذى كتبه الباحث:

الإسم : نائل الامتياز

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٠٨

العنوان البحث : البديع فى سورة الإسراء (دراسة تحليلية بلاغية)

لإتمام الدراسة للعام الدراسى ٢٠١٣- ٢٠١٤ م وللحصول على درجة سرجان فى كلية العلوم الإنسانية شعبة اللغة العربية وأد ا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تقريرا بمالانج, ١ مايو ٢٠١٤

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة إستعادة الماجستيرة

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

الشعار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كَبِيرًا أَجْرًا لَهُمْ أَنَّ الصَّالِحَاتِ يَعْمَلُونَ الَّذِينَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُبَشِّرُ أَقْوَمُ هِيَ لِلَّتِي يَهْدِي الْقُرْآنَ هَذَا إِنَّ﴾

(الإسراء : ٩)

صدق الله العظيم

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعى

إلى والدى اللذين أخفض لهما جناح الذل من الرحمة

رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا

وسائر الأساتذة والأستاذات الذين قاموا بتربيتى من المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة الجامعية جزاهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله على ما بذلوا من الجهود فى إملاء عقلى وتكريم خلقى وأخى الكبير وأختى الصغيرة وفقهما الله نعم التوفيق

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله حمد الذاكرين والشاكر له شكر شاكرين. أحمده سبحانه وقد أتم علينا نعمه. والصلاة والسلام على محمد عبده و رسوله و على أله وأصحابه ومن تبعه إلى يوم القيامة.

وقد أتم علي نعمته ظاهرة هى إتمام دراستي بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج بعد إستيفاء الواجبات وإستكمال الشروط عن طريق هذا البحث الجامعى.

هذا البحث طبعا هو أبسط شيء بالنسبة إلى بحث متكامل. هذا يرجع إلى قلة علمى. و قد تبينتهذه الحالة فى البحث حتى تتصور فيه كثرة نقصانى وجهلى. ومع ذلك أحاول أن أبذل جهدى لقضاء هذه الكتابة حتى إنتهيت منها بفضل المساعدات مادية كانت أم روحية من سادة الجامعة والكلية. ولذلك أتقدفائق الشكر والتقدير والإحترام إلى سياد ـم بمناسبة هذه المساعدات.

وأخص هذا الشكر والتقدير والإحترام إلى السادة:

١. مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج السيد البروفيسور موجيو راهرجو بارك الله

٢. عميدة كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج السيدة الدكتورة الحاجة إستعادة الماجستيرة أجرها الله

٣.رئيس شعبة اللغة العربية وأد ـا بكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية السيد محمد فيصل الماجستير أثاب الله

٤. مشرفى لهذا البحث الجامعى السيد الأستاذ المرشد عبد الله زين الرؤوف الماجستير جزى الله

٥. جميع أساتذتى وأستاذاتى فى كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية و فى المدارس الإبتدائية والمتوسطة والثانوية وجميع زملائى الطلبة رفع الله

٦. والدى الكريمين وأخى الكبير وأختى الصغيرة أنعم الله.

والله المستعان

مالانج, ١ مايو ٢٠١٤

الباحث

نائل الإمتياز

ملخص البحث

الإمتياز, نائل. ٢٠١٤. البديع فى سورة الإسراء (دراسة تحليلية بلاغية). البحث الجامعى, قسم اللغة العربية وأد ا, كلية العلوم الإنسانية, جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

المشرف: عبد الله زين الرؤوف الماجستير.

الكلمة الرئيسية: الإسراء, البديع, البلاغية

قمت ببحث هذا البحث عن مبحثين هما:

مبحث علوم البلاغة الثلاثة تعنى المعانى والبيان والبديع لإدراك منزلة البديع بين علوم البلاغة. فمنزلة المعانى والبيان تحسين الكلام الذاتى ومنزلة البديع تحسين الكلام العرضى. ومن ذلك أخص البديع من هذين علمى البلاغة ببحثه إطارا نظريا فى تعيين أقسامه الموجودة فى سورة الإسراء.

ومبحث سورة الإسراء لإستخراج أقسام البديع بالمنهج الكيفى بالنظر إلى ما وضعته هذه السورة من أقسام البديع وأنواعه وعناصره. وبعد إستخراج هذه أقسام البديع وأنواعه نحلل عناصرها دراسة تحليلية بلاغية بعدد أربع وخمسين موضوعة من البديع تشتمل عليها واحدة وخمسون أية من سورة الإسراءوهذه الموضوعات الأربع والخمسون يبحث أ ا قسم البديع من المحسنات المعنوية بأقسامها العشرة وقسمه من المحسنات اللفظية بأقسامها الخمسة.

ABSTRAK

Imtiaz. Nail.2014. Al-Badi` di dalam surah Al-isra` (pembelajaran analisis balaghah). Penelitian Universitas. Jurusan Bahasa dan sastra Arab. Fakultas Humaniora. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim, Malang. Pembimbing: Drs.Abdullah Zainur Raof, M.Hi

Kata Kunci: Al-Isra`,Al-Badi, Al-balaghah

Pembahasan ini membahas tentang dua aspek yaitu:

Pembahasan tentang ilmu balaghah yang tiga yakni Al-ma`ani, Al-bayan dan Al-badi`, untuk mengetahui kedudukan badi diantara ilmu-ilmu balaghah.

Dan kedudukan ilmu ma`ani dan bayan adalah keidahan ucapan aspek dalam sedangkan kedudukan ilmu badi` adalah keindahan ucapan aspek luar. Dari situlah saya mengkhususkan pembahasan Al-badi` dari kedua ilmu balaghah ini dengan mempelajarinya sebagai landasan teori di dalam penentuan bagian-bagian al-badi` yang terdapat dalam surah Al-isra`.

Dan pembahasan surah Al-isra` untuk menampilkan bagian-bagian Al-badi` dengan menggunakan metode kualitatif sambil memperhatikan bagian-bagian Al-badi` dan bentuk bentuk serta unsur-unsurnya yang digunakan dalam surah Al-isra.

Dan setelah menampilkan bagian-bagian al-badi` dan bentuk-bentuk al badi` tadi lalu dianalisis unsur-unsurnya sebagai dirasah analisis balaghah, dengan jumlah lima puluh empat topik badi, yang dimuat oleh lima puluh satu ayat surah al-isra`. Dan lima puluh empat topik ini dibahas oleh bagian al-badi` al-muhassinat al-ma`nawiyah dengan sepuluh bagiannya dan al-muhassinat al-lafdziyah dengan lima bagiannya.

ABSTRACTION

Imtiaz, Nail. 2014. Badi science in al isra sura (balagha analysis study) a scription, Departement of Language and Arabic Literature, faculty of humanization science, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang, Consultant: Drs. Abdullah Zainur Rouf,M.Hi

---

Keyword: Al isra` sura, Al badi and Al-balagha scienses

This writing studies two main circumstances, namely:

Firstly, balagha scienses study those are three, namely ma`ani, bayan and badi` to know the position of badi` among balagha science. And the position of ma`ani and bayan in balagha is inner sentence beuaty. While the position of badi` in outter sentence beuaty . from there is a specialize to study badi` by both ma`ani and bayan by studying it to put writingpad theory in deciding Badi` parts that found in Al-isra` sura.

And secondly- study of al-Isra` sura to bring out badi` parts by using qualitative methods and paying attention to the parts and forms and elements of badi` those and used in al- isra sura.

And after bringing out these parts and forms of badi`, we analysize its elements for balagha analysis study in numbers of fifty four badi`s topics are contained by fifty one al isra sura verses, And these fifty four topics to be studied by badi` classivications of ten parts of muhassinat ma`nawiyah and five parts of muhassinat lafdziyah.

محتويات البحث

موضوع البحث

شهادة الإقرار.....أ

تقرير المشرف..... ب

تقرير لجنة المناقشة..... ج

تقرير رئس شعبة اللغة العربية واد ا..... د

تقرير عميد الكلية..... هـ

الشعار..... و

الاهداء..... ز

كلمة الشكر والتقدير..... ح

ملخص البحث..... ي

الباب الاول: المقدمة.....

١

١. خلفية البحث..... ١

٢. اسئلة البحث..... ٣

٣. اهداف البحث..... ٣

٤. فوائد البحث..... ٤

٥. الدراسة السابقة..... ٥
٦. منهج البحث..... ٥
٧. هيكل البحث..... ٧

الباب الثانى: الاطار النظرى..... ٨

١. علوم البلاغة..... ٨
أ. المعانى..... ١٠
أ. ١. ١ الخبر..... ١٢
أ. ١. ٢ الانشاء الطلبى..... ١٤
أ. ١. ٣ الايجاز والإطناب والمساواة.....١٧
ب. البيان.....٢١
ب. ١. ١ التشبيه..... ٢٣
ب. ١. ٢ ـاز..... ٢٤
ب. ١. ٣ الكناية..... ٢٦
ج. البديع..... ٢٧
ج. ١. ١ المحسنات المعنوية..... ٢٨
- التورية.....٢٩
- الإستخدام.....٣٠
- الطباق..... ٣١
- المقابلة..... ٣٣
- مراعاة النظير..... ٣٥
- الإرصاد..... ٣٦

- المذهب الكلامى..... ٣٧
- حسن التعليل..... ٣٨
- المشاكلة..... ٤٠
- المزاوجة..... ٤١
- الطي والنشر.....٤٢
- الجمع..... ٤٢
- التفريق..... ٤٣
- التقسيم..... ٤٤
- المبالغة..... ٤٥
- المغايرة..... ٤٦
- السلب والايجاب..... ٤٧
- الأسلوب الحكيم..... ٤٨
- الترشيح..... ٥٢
- التكرار..... ٥٣
- التهكم..... ٥٤
- المماثلة..... ٥٥
- التخيير..... ٥٦
- التنكيت..... ٥٧

ج. ١. ١ المحسنات اللفظية.....٥٨

- السجع..... ٥٨
- الموزنة..... ٥٩

- الترصيع..... ٦١
- مالايستحيل بالإنعكاس..... ٦١
- إئتلاف للفظ مع اللفظ..... ٦٢
- الجناس..... ٦٢
- لزوم مالا يلزم.....٦٤
- رد العجز على الصدر.....٦٥
- التخلص ٦٥
- التسميط.....٦٦

الباب الثالثعرض البيانات و لميلها..... ٦٨

أ. المحسنات المعنوية..... ٦٨

ب.المحسنات اللفظية..... ١٠٥

الباب الرابع: الاختتام..... ١١٣

أ. الخلاصات..... ١٠٩

ب. الاقتراحات..... ١١٠

المراجع

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرأن الكريم هو كتاب الله المنـــزل على خاتم النبيين محد صلى الله عليه وسلم حيث كان العلماء قدموا تعريفا لهذا الكتاب المبـــين منهم محمود شلتوت بقوله: . . . بأنه: اللفظ العربى المنـــزل على محمد صلى لله عليه وسلم المنقول إلينا بالتواتر. . .[1]

من التعريف وردت العناصر القرأنية هي:

١. لفظ

٢. عربي

٣. منـــزل على محمد صلى الله عليه وسلم

٤. نقله إلينا بالتواتر

هذه العناصر التى لايزال القرأن أمين المعانى وحسن النظم. فهذه المعانى الأمينة وتلك النظم الحسنة التى جاء بـــها القرأن متحديا للإنس والجن على مرّ الأيام والعصور منذ أن أوحاه الله على رسوله البلاغ إلى أن جاء عصرنا الحاضر قائلا :

[1] محمود شلتوت, الإسلام عقيدة وشريعة, الطبعة الثالثة, دار القلم, ١٩٦٦, ٤٨٠

قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ (الإسراء) ٨٨ . . . [٢]

من هذه الأية أقول مهما تقدم العلم وإرتفعت الثقافة الإنسانية لا يستطيع أحد أن يأتى مثل ما جاء به القرأن الكريم كما قال محمد إسماعيل إبراهيم في كتابه القرأن وإعجازه العلمى: وها هى القرون تلو القرون تمر, وها هى العلوم قد إزدهرت والفنون قد أينعت و لم يقدر أحد أن يأتى بمثل هذا الكتاب في أسلوبه أو منهجه أو هديه. . .[٣]

وعلى ضوء هذا القول أود أن أرى أسلوب القرأن ومنهجه وهديه فى سورة الإسراء عن طريق دراسته.

فدراسة أسلوب القرأن فى سورة الإسراء يستطيع أداءه بتطبيق علوم البلاغة الثلاثة هي: المعانى ,والبيان, والبديع. ولكن هذا البحث لم يحيط بجميع هذه علوم البلاغة الثلاثة وإنما يقتصر على البديع لإعتماده على وجوه تحسين ألفاظ القرأن العرضى وبينما المعانى, والبيان تتعلقان بتحسين ذاتى كما قال: السيد المرحوم أحمد

---

[٢] القرأن الكريم, سورة الإسراء ١٧ : ٨٨

[٣] محمد إسماعيل إبراهيم, القرأن وإعجازه العلمى, دار الفكر العربى ص ٣

الهاشمى:. . . . فعلم البديع تابع لهما إذ بهما يعرف التحسين الذاتى, وبه يعرف التحسين العرضى[٤]

إذا تحسين الكلام بعلمى المعانى والبيان ذاتى أو يتعلق بالفصاحة وتحسينه بعلم البديع عرضى اى أمر خارجى يتعلق بتحسين الكلام فقط.

هذا التحسين العرضى أو البديع الّذى سأبحث فى سورة الإسراء لإدراك أقسامه المختلفة عن طريق تحليلات هذا البديع بقسميه المعروفين هما المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية.

ب. أسئلة البحث

إما أسئلة البحث فهى الأسئلة المقدمة بناء على خلفية البحث, منها مايلى:

١. ما هي أقسام المحسنات المعنوية فى سورة الإسراء ؟

٢. ما هي أقسام المحسنات اللفظية فى سورة الإسراء ؟

[٤] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع, الطبعة الثانية عشرة, مكتبة دار احياء الكتب العربية, ١٣٨٩ ه – ١٩٦٠ م, إندونسيا, ص ٤

ج. أهداف البحث

بعد أن قدمت سؤالى البحث فيما سبق فأقدم كذلك الأن هدفى البحث كما يأتى:

١. لمعرفة أقسام المحسنات المعنوية فى سورة الإسراء.

٢. لمعرفة أقسام المحسنات اللفظية فى سورة الإسراء.

د. فوائد البحث

كل بحث له فوائد ومنافع مختلفة فضلا عن بحث قرأنى فلابد من فوائد عديدة سنذكرها فيما يأتى:

الإهتمام بدراسة القرأن لإستفادة منها علوما لتطبيقها فى الحياة الإنسانية لخيرى الدنيا والاخرة. لقوله تبارك وتعالى: "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣"[٥]

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير كم من تعلم القرأن وعلمه (رواه البخارى)[٦]

---

[٥] القرأن الكريم, سورة فصلت ٤١ : ١ – ٣

[٦] متن البخارى, الجزء الثالث, مكتبة دار احياء الكتب العربية, اندونسيا, ص ٢٢٢

١. ينتفع بهذا البحث القرّاء الكرام والطلاب الأعزاء فى بحثهم ودراستهم للقرأن الكريم.

٢. معرفة عظمة أساليب القرأن الكريم.

٣. زيادة الإيمان بالله والتوكل عليه.

٤. رجاء شفاعة القرأن الكريم يوم القيامة

٥. الدراسات السابقة

- الدراسة السابقة تحت عنوان "معانى الأمر فى سورة بنى إسرائيل" قدمها الطالب بكلية العلوم الإنسانية فى شعبة اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج, سنة ٢٠١١.

- الدراسة السابقة تحت عنوان "البديع فى سورة المدثر" قدمها الطالب إسمها عبد الباعث بكلية الإنسانية فى شعبة اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج, سنة ٢٠١٢.

و. منهج البحث

المنهج المستعمل فى هذا البحث هو منهج البحث الكيفى الذى يعتمد على تحليل المواد من ناحية أنواعها وصفاتها.

١. مصادر المواد

مصادر المواد فى هذا البحث تتكون من :

أ. المواد الأساسية, وهى المواد التى أنقلها من القرأن الكريم والحديث الشريف.

ب. المواد الثانوية, هى المواد التى اخذها من الكتب المختلفة ككتب التفاسير والبلاغة وغيرها.

٢. جمع المواد

فى مرحلة جمع المواد أستخدم منهج الفحص المكتبى حيث أجمع المواد المحتاجة من المواد الأساسية والثانوية بتدبر القرأن الكريم ودراسة حديث الشريف ومطالعة الكتب المتنوعة المتعلقة بموضوع البحث.

٣. تنظيم المواد

فى هذه المرحلة أقوم ببحث المسائل بإستمال المنهجين الأتيين هما:

أ. منهج الإستقراء

هو منهج تنظيم المواد وتحليلها من الأمور الخاصة إلى الأمور العامة.

ب. منهج القياس

هو منهج تنظيم المواد وتحليلها بإصدار الخلاصات من الأمور العامة إلى الأمور الخاصة.

ز. هيكل البحث

يتكون البحث من أربعة أبواب أرتبها كما يأتى:

فالباب الأول هو: المقدمة التى تضم فصولا سبعة أولها خلفية البحث وثانيها أسئلة البحث وثالثها أهداف البحث ورابعها فوائد البحث وخامسها الدراسات السابقات وسادسها مناهج البحث وسابعها هيكل البحث.

والباب الثانى: تحت عنوان علوم البلاغة بفصوله الثلاثة هي الفصل الأول المعانى والفصل الثانى البيان والفصل الثالث البديع.

وأما الباب الثالث: فهو البديع فى سورة الإسراء (دراسة تحليلية بلاغية) الذى يضم فصلين هي فصل المحسنات المعنوية وفصل المحسنات اللفظية.

وأما الباب الرابع: فيجمع فصلين أيضا يعنى فصل الخلاصات وفصل إقتراحات.

الباب الثانى

الإطار النظرى

١. علوم البلاغة

قبل كل شيء أريد أن أوضح المراد بعلوم البلاغة.

علوم مفرد علم هو: إدراك الشيء بحقيقة اليقين والمعرفة . . . [١]

البلاغة هى من بلغ, بلاغة صار أو كان فصيحا [٢]

وقال الشسيخ أحمد قلاش فى تيسير البلاغة, البلاغة لغة: الوصول والإنتهاء, والمتكلم العاجز عن إيصال كلام ينتهى إلى قرارة نفس السامع ليؤثر فيها تأثيرا شديدا لايسمى بليغا[٣]

وأما البلاغة إصطلاحا: أن يكون الكلام فصيحا قويا فنيا يترك فى النفس أثرا خلابا, ويلائم الموطن الذى قيل فيه, والأشخاص الذين يخاطبون [٤]

فلفظ العلوم تضاف إلى لفظ البلاغة, صار اللفظ علوم البلاغة. وهي تطلق على البيان عند المتقدمين لقول السيد المرحوم أحمد الهاشمى :

---

[١] المنجد فى اللغة, الطبعة الثانية والعشرون, موتيارا ١٩٧٧ ص ٥٢٧

[٢] المصدر السابق ص ٤٨

[٣] الشيخ أحمد قلاش, تيسير البلاغة, الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة, ١٤١٦ ه – ١٩٩٥ م ص ٥

[٤] نفس المصدر

. . . علم البيان فى إصطلاح المتقدمين من أئمة البلاغة يطلق على فنونها الثلاثة من باب تسمية الكل بإسم البعض. وخصه المتأخرون بالعلم الباحث عن المجاز والإستعارة و الشبيه والكناية [٥]

وقال, لما وضع ((علم الصرف)) للنظر فى أبنية الألفاظ. و وضع علم النحو للنظر فى إعراب ما تركب منها. وضع ((البيان)) للنظر فى أمر هذا التركيب, وهو ثلاثة علوم:

(العلم الأول) ما يحترز به عن الخطأ فى تأدية المعنى الذى يريده المتكلم لإيصاله إلى ذهن السامع, و يسمى علم المعانى.

(العلم الثانى) ما يحترز به عن التعقيد المعنوى, اى أن يكون الكلام غير واضح الدّلالة على المعنى المراد, ويسمى علم البيان."

(العلم الثالث) ما يراد تحسين الكلام ويسمى " علم البديع. . ." [٦]

مما قدمنا نعرف أن المتقدمين يطلقون البيان على المعانى والبيان والبديع

ويطلق المتأخرون البيان على التشبيه والمجاز والكناية

ويطلقون البلاغة على هذه العلوم الثلاثة هى المعانى والبيان والبديع. إذا فإصطلاح هذه العلوم الثلاثة عند المتقدمين هى البيان وعند المتأخرين هى البلاغة.

---

[٥] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٤

[٦] نفس المصدر

من هذا سمى المتأخرون كتبهم بالبلاغة وقسموا علومها إلى المعانى والبيان والبديع من أمثال: جواهر البلاغة والبلاغة الواضحة وتيسير البلاغة.

هذه علوم البلاغة الثلاثة ما نقصد بموضوعنا. علوم البلاغة فى هذا البحث.

وهذه العلوم الثلاثة التى أريد أن أبحث عنها ليسهل علينا أن نرى مكان الموضوع هو البديع بين علوم البلاغة. هذه العلوم الثلاثة نرى فى البحوث الأتية التى أقدم كلا منها على حدة:

أ. المعانى

أ. ١ التعريف

المعانى لغة من كلمة : عنى- عنيا – عناية مما قاله كذا : إراده وقصده

تعنى – تعني فى الأمر : قصد المعنى ج معان : مايقصد شيء [٧]

واصطلاحا قال السيد المرحوم أحمد الهاشمى: هو. . . علم المعانى أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربى التى يكون بها مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذى سيق له[٨]

---

[٧] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٥٣٤ – ٥٣٥

[٨] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٤٦

وحد الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى: علم المعانى: علم تعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتض الحال[٩]

من التعريف نفهم:

١. أن علم المعانى هو أصول وقواعد أو علم يعرف به أحوال الكلام أو اللفط العربي من حيث مطابقته لمقتضى الحال وموافقته للغرض المعبر عنه.

٢. أن موضوع علم المعانى هو اللفظ العربى. وهذا اللفظ العربى هو من حيث إفادته المعانى الثوانى كما قال السيد المرحوم أحمد الهاشمى فى جواهر البلاغة:

. . . اللفظ العربى, من حيث إفادته المعانى الثوانى التى هى الأغراض المقصودة للمتكلم, من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات, ألتى بها متابق مقتض الحال[١٠]

واللفظ العربى المقصود فى هذا القول هو اللفظ العربى من حيث إفادته المعانى الثوانى. إذا فاللفظ العربى هنا له معان أول ومعان ثوانى. فالمعانى الأول هو أصل المعنى فى تركيب الكلام فى النحو والمعانى الثوانى يسمى مقتض الحال. مثال: إن عليا طالب.

---

[٩] الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى, شرح عقود الجمان فى علم المعانى و البيان, الهداية سورابايا ص ٨

[١٠] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٤٦

هذا المثال يفيد معان أولا. أن المثال يؤكد بحرف التوكيد "إن" لتوكيد المثال هو أصل المعنى فى تركيب الكلام, ومعانى ثوانى حسب مطابقته لمقتض الحال يعنى دفع شك المخاطب عن مكان "علي" فيحتاج الكلام إلى تأكيده بإن.

ومباحث علم المعانى كثيرة. وأما فى هذا البحث فتقتصر على موضوعات أتية هى:

١. الخبر

٢. الإنشاء الطلبى

٣. الإيجاز والإطناب والمساواة.

أ.١.١ الخبر

أ. ١. ١. ١ التعريف

الخبر من الخبر ج الأخبار وأخابير لغة : ماينقل ويتحدث به [١١].

واصطلاحا كما قاله السيد المرحوم أحمد الهاشمى (الخبر كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته) [١٢]

وقال الشيخ أحمد قلاش:

---

[١١] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ١٦٧

[١٢] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٥٣

الخبر: يصح أن يقال لصاحبه: إنه صادق إن كان كلامه مطابقا للواقع, أو كاذب إن كان غير مطابق له [١٣]

من التعريفين فيما سبق نستنتج

١. أن الخبر هو ما ينقل ويتحدث به

٢. وما ينقل ويتحدث به يحتمل الصدق والكذب

٣. أو ما ينقل ويتحدث به يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب. إذا الخبر هو ما ينقل ويتحدث به الذى يحتمل الصدق والكذب أو الذى صح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.

من التعرفين عرفنا أن الخبر يمكن أن يحتمل الصدق ويمكن أن يشتمل على الكذب. وذالك إن كان الخبر مطابقا للواقع فهو صدق وإن كان غير ذلك فهو كذب.

مثال: العلم نور, هذا صدق بخلاف مثال العلم ظلام هذا كذب, فمثال العلم نور مطابق للواقع وأما المثال. العلم ظلام, غير مطابق للواقع.

---

[١٣] الشيخ أحمد قلاش, المصدر السابق ص ١٤

أ. ١. ٢ الإنشاء الطلبى

أ. ١. ٢. ١ التعريف

الإنشاء لغة الإيجاد

وأمّا معناه إصطلاحا فقال السيد المرحوم أحمد الهاشمى: كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته, نحو: إغفر وارحم فلا ينسب إلى فاعله صدق ولا كذب [١٤]

وقال علي الجارمى ومصطفى أمين: . . . والإنشاء مالا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب[١٥]

وقال الشيخ أحمد قلاش : الإنشاء هو إبتداء كلام ليس له واقع يصدقه أو يكذبه[١٦]

مما قدمنا نعرف : أن الإنشاء هو الكلام الذى لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته أو ليس له واقع يصدقه أو يكذبه أو الكلام الذى لايصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.

الإنشاء نوعان, طلبى وغير طلبى. فالإنشاء الطلبى صيغ وكذلك الإنشاء غير الطلبى صيغ كما قال علي الجارمى ومصطفى أمين فيما يأتى:

١. فالطلبى ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلـــب ويكون بالامر, والنهى, والإستفهام والتمنى والنداء.

---

[١٤] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص٤٥

[١٥] علي الجارمى ومصطفى أمين, المصدر السابق ص ١٣٩

[١٦] الشيخ أحمد قلاش, المصدر السابق ص ٢٣

٢. وغير الطلبى ما لايستدعى مطلوبا, وله صيغ كثيرة منها: التعجب والمدح والذم , والقسم, وأفعال الرجاء, و كذلك صيغ العقود[١٧]

فأما الإنشاء غير الطلبى فلا يبحث عنه علم البلاغة ولكن يبحث عن الإنشاء الطلبى كما قال السيد المرحوم أحمد الهاشمى: واعلم أن الإنشاء غير الطلبى لا تبحث عنه علماء البلاغة, لأن أكثر صيغه فى الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء.

وإنما البحوث عنه فى علم المعانى هو(الإنشاء الطلبى) لما يمتاز به من لطائف بلاغية [١٨]

إذن نعين الإنشاء الطلبى لموضوع بحثنا فى علم المعانى هذا.

وأنواع صيغه خمسة وهى الأمر, والنهى, والإستفهام, والتمنى, والنداء.

١. الأمر: هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الإستعلاء مع الإلزام وله أربع صيغ:

١.١ فعل الأمر, نحو: كقوله تعالى ييحيى خذ الكتب بقوة [١٩]

١. ٢ والمضارع المجزوم بلام الأمر, نحو: كقوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته [٢٠]

١. ٣ إسم فعل الأمر, نحو: عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا إهتديتم[٢١]

---

[١٧] علي الجارمى ومصطفى أمين, المصد السابق ص ١٧

[١٨] السيد المرحوم احمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٧٦

[١٩] القرأن الكريم, سورة مريم ١٩ : ١٢

[٢٠] القرأن الكريم, سورة الطلاق ٦٥ : ٧

[٢١] القرأن الكريم, سورة المائدة ٥ : ١٠٥

١. ٤ والمصدر النائب عن فعل الأمر, نحو : صبرا على الشدائد.

٢. النهى: هو طلب الكف عن الشئ على وجه الإستعلاء مع الإلزام وله صيغة واحدة وهى المضارع المقرون بلا الناهية كقوله تعالى:

ياأيها الذين أمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض[٢٢]

٣. الإستفهام: هو طلب العلم بشىء لم يكن معلوما من قبل. وأداوات الإستفهام هى الهمزة, هل, وما, ومن , ومتى, وأيان, وكيف, وأين, وأنى, وكم, واي.

وهذه الأداوات الإحدى عشر تنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام التى قسمها السيد المرحوم أحمد الهاشمى:

(١) مايطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى, وهو الهمزة

(٢) مايطلب به التصديق فقط وهو هل.

(٣) مايطلب به التصور فقط وهو بقية ألفاظ الإستفهام...[٢٣]

---

[٢٢] القرأن الكريم, سورة الحجرات ٤٩ : ٢

[٢٣] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٨٥

أ. ١. ٣ الإيجاز والإطناب والمساواة

الإيجاز والإطناب والمساواة هى طرق تعبير المتكلم عما يجول فى نفسه. الإيجاز تعبير يختاره المتكلم أن أراد أن يكثر معنى الكلام وقد يختار الإطناب أن أراد أن يزيد التعبير على قدر المعنى لفائدة. أو يختار المساواة أن أراد أن يساوى اللفظ بأصل المعنى.

١. الإيجاز

١.١ التعريف

الإيجاز لغة : وجز يجز وجزا الكلام [٢٤]

واصطلاحا: الإيجاز هو وضع المعانى الكثيرة فى ألفاظ أقل منها وأفية بالغرض المقصود, مع الإبانة والإفصاح[٢٥]

وقال صاحبا البلاغة الواضحة, . . . الإيجاز جمع المعانى المتكاثرة تحت لفظ القليل مع الإبانة والإفصاح[٢٦]

اذا الإيجاز هو :

١. وضع المعانى الكثيرة أو جمع المعانى المتكاثرة تحت ألفظ أقل

٢. مع الإبانة والإفصاح

---

[٢٤] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٨٨٨

[٢٥] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٢٢٢

[٢٦] علي الجارمى ومصطفى أمين, المصدر السابق ص ٢٣٢

مثال قوله تعالى : خذ العفو وأْمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين[٢٧]

الأية تستعمل الإيجاز بعبارة قصيرة تشتمل على معان كثيرة من حسن المعاملة والأخلاق.

وهذا الإستعمال أثره سهل من حيث الإستماع والقراءة والكتابة ورونق من حيث التعبير والأسلوب.

٢. الإطناب

٢. ١ التعريف

الإطناب لغة : أطنب فى الوصف أو العدو بالغ يقال أطنب الشاعر فى الكلام اى أتى بالبلاغة فى الوصف مدحا كان أو ذما [٢٨]

واصطلاحا : الإطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة, وتأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء لفائدة تقويته و توكيده [٢٩]

وقال علي الجارمى ومصطفى أمين:

. . . الإطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة [٣٠]

---

[٢٧] القرأن الكريم, سورة الاعراف ٧ : ١٩٩

[٢٨] منجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٤٧٢

[٢٩] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٢٢٦

[٣٠] علي الجارمى ومصطفى أمين, المصدر السابق ص ٢٥٠

من التعريفين نستخرج عنصرى الإطناب:

١. زيادة اللفظ على المعنى لفائدة

٢. هذه الفائدة هى تقوية المعنى و توكيده

مثل: رب إنّى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا [٣١]

تستعمل الأية ألفاظا كثيرة أو سبع كلمات لقصد كلمتين يعنى كبرت. فالفائدة تعود إلى تقوية كبره وتوكيده رجاء أن يقبل دعاءه بقبول حسن.

وقد كثر إستعمال أنواع الإطناب منها ما يسمى ذكر الخاص بعد العام وذكر العام بعد الخاص والإيضاح بعد الإبهام والتذييل والتكرير.

والخلاصة من بحث عن الإيجاز والإطناب أن لهما قيمتهما اللائقة فى التعبير. والمتكلم يختار إما الأسلوب الإيجازي وإما يختار الأسلوب الإطنابي, وذلك يرجع إلى ما تقتضيه الحال والظاهر

٣. المساواة

٣. ١ التعريف

المساوة لغة : ساوى الشيء : عادله[٣٢]

---

[٣١] القرأن الكريم, سورة مريم ١٩ : ٤

[٣٢] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٣٦٦

واصطلاحا: المساواة هي تأدية المعنى المراد: بعبارة مساوية له بأن تكون الألفاظ على قدر المعانى, لايزيد بعضها على بعض[٣٣]

وقال علي الجارمى ومصطفى أمين: المساواة أن تكون المعانى بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعانى, لايزيد بعضها على بعض[٣٤]

نعرف من هذين التعريفين أن للمساواة عنصرين

١. المعانى بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعانى

٢. لايزيد بعضها على بعض

وفيما يأتى الأمثلة للمعانى المرادة المساوية والألفاظ بقدر المعانى هى:

٣. ١. ١ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله[٣٥]

٣. ١. ٢ كل امرئ بما كسب رهين[٣٦]

٣. ١. ٣ من كفر فعليه كفره[٣٧]

رأينا فى هذه الأمثلة الثلاثة الألفاظ بقدر المعانى ولذلك لا يمكن أن تنقص منها أو تزاد عليها. أن نقصت منها أو زيدت عليها تفسد الألفاظ وتسوء المعانى.

---

[٣٣] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٢٣٤

[٣٤] علي الجارمى ومصطفى أمين, المصدر السابق ص ٢٤٠

[٣٥] القرأن الكريم, سورة البقرة ٢ : ١١٠

[٣٦] القرأن الكريم, سورة الطور ٥٢ : ٣١

[٣٧] القرأن الكريم, سورة الروم ٣٠ : ٤٤

بعد أن قدمنا بحوثا عن المعانى التى تقتصر على الفصول الثلاثة هو الخبر والإنشاء الطلبى, والإيجاز والإطناب والمساواة رأينا هذه البحوث تمثل معرفة أصول وقواعد موضوعة لمعرفة اللفظ العربى من حيث مطابقته لمقتض الحال وموافقته للغرض المعبر عنه كما أن قلنا فيما سبق أو فى بداية البحث لهذا الفصل.

ب. البيان

ب.١ مفهوم البيان

البيان لغة: وقال محمد إدريس عبد الرءوف المربوى: (بان يبين وبيانا وتبيانا) بان (إتضح)[٣٨]

(١) البيان: لغة الكشف, والإيضاح, والظهور

واصطلاحا- أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد, بطرق مختلفة بعضها عن بعض, فى وضوح الدّلالة العقلية على نفس ذلك المعنى[٣٩]

وقال الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى: . . . علم البيان : علم يبحث عن شكل الألفاظ من حيث تبيينها للمعانى : هل من صيغة الحقيقة المجردة أو التشبيه أو المجاز أو الكناية [٤٠]

---

[٣٨] محمد إدريس عبد الرءوف المربوى, قاموس إدريس المربوى, الطبعة الرابعة, مطبعة شركة المعارف, بندوغ اندونسيا ص ٧٢

[٣٩] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٢٤٤, ٢٤٥

مما قدمنا نفهم أن للبيان عنصرين:

١. علم يبحث عن تبيين شكل الألفاظ و وضوح الدلالة العقلية فى المعنى

٢. المعنى أو المعانى يستطاع إداءه بطرق مختلفة كالتشبيه والمجاز والكناية

وأما المعنى الواحد المذكور يستطاع إداءه فى علم البيان بطريق التشبيه والمجاز والكناية. فالمعنى الواحد شجاعة مثلا إداءه كما يلى:

التشبيه : خالد كالأسد فى الشجاعة

المجاز : رأيت أسدا فى ميدان الحرب

الكناية : خالد طويل النجاد

وهذه المباحث الثلاثة التى هو موضوع علم البيان. وسوف نرى ما المراد بهذه المباحث فيما يأتى:

ب. ١. ١ التشبيه

ب. ١. ١. ١ التعريف

وجاء فى المنجد فى اللغة التشبيه من: شبه ه إياه و شبه ه به: مثله به, شابه ه واشبه ه: ماثله اى كان مثله[٤١]

التشبيه لغة التمثيل- يقال هذا شبه هذا و مثيله

---

[٤٠] الشيخ أحمد قلاش, المصدر السابق ص ٦٧

[٤١] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٣٧٢

والتشبيه إصطلاحا – عقد مماثل بين أمرين, أو أكثر, قصد إشتراكهما فى صفة, أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم[٤٢]

وقال علي الجارمى ومصطفى أمين :

التشبيه, بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها فى صفة أو أكثر, بأداة هى الكاف, ونحوها ملفوظة أو ملحوظة[٤٣]

من التعريفين نفهم أن عناصر التشبيه هى:

١. عقد مماثل بين أمرين أو أكثر

٢. قصد المشاركة أو الإشتراك بينهما فى صفة أو أكثر

٣. بأداة لغرض يقصده المتكلم ملفوظة أو ملحوظة

وأركان التشبيه أربعة هى: المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه.

مثل: على كالقمر فى النور.

ف – على فى المثال هو المشبه والكاف هى أداة التشبيه والقمر هو المشبه به و فى النور هو وجه الشبه.

من البحوث عن التشبيه فيما سبق نستنتج أنه عبارة إيجازية بلاغية. يستعمله العرب فى الإيضاح والبيان بل لإفادة المبالغة كما قال السيد المرحوم أحمد الهاشمى:

---

[٤٢] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٢٤٧

[٤٣] علي الجارمى ومصطفى أمين, المصدر السابق ص ٢٠

. . . التشبيه مع ما فيه من ميزة الإيجاز فى اللفظ يفيد المبالغة فى الوصف. أو يخرج الخفى إلى الجلى والمعقول إلى المحسوس, ويجعل التافه نفيسا, والنفيس تافها ويدنى البعيد من القريب. ويزيد المعنى وضوحا ويكسيه تأكيدا, فيكون أوقع فى النفس وأثبت, وله روعة الجمال والجلال[٤٤]

ب. ٢.١ الـــمجاز

ب. ١. ٢. ١ تعريفه

المجاز لغة : . . . جاز – جوزا وجؤوزا وجوازا ومجازا المكان, تركه خلفه وقطعه[٤٥]

وجاء فى البلاغة الواضحة معنى المجاز إصطلاحا:

المجاز اللغوى هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة ما نعة من إرادة المعنى الحقيقى[٤٦]

وقال السيد المرحوم أحمد الهاشمى: المجاز هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له فى إصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة, مانعة من إرادة المعنى الوضعى[٤٧]

وبعد أن قدمنا التعريفين للمجاز فيما سبق نعرف أن للمجاز عناصر هي:

---

[٤٤] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٢٨٦

[٤٥] المنجد فى اللغة , المصدر السابق ص ١٠٩

[٤٦] علي الجارمى ومصطفى أمين, المصدر السابق ص ٧١

[٤٧] السيد المرحوم احمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٢٩٠

١. اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له

٢. العلاقة

٣. القرينة

والعلاقة هى المناسبة بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازى, قد تكون العلاقة المشابهة بين المعنيين وقد تكون غير المشابهة. أما إذا كانت العلاقة المشابهة فالمجاز إستعارة و إلّا فهو مجاز مرسل.

والقرينة: وهى المانعة من إرادة المعنى الحقيقى. قد تكون القرينة لفظية وقد تكون حالية.

وينقسم المجاز إلى أربعة أقسام هى مجاز مفرد مرسل, ومجاز مفرد بالإستعارة, ومجاز مركب مرسل, ومجاز مركب بالإستعارة.

ب. ١. ٣ الكناية

ب. ١.٣. ١ التعريف

وأما الكناية فقد عرفها السيد المرحوم أحمد الهاشمى:

الكناية لغة : ما يتكلم به الإنسان, ويريد به غيره.

وهى مصدر كنيت, أو كنوت بكذا, إذا تركت التصريح به

واصطلاحا: لفظ أريد به غير معناه الذى وضع له, مع جواز إرادة المعنى الأصلى لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته[٤٨]

وقال علي الجارمى ومصطفى أمين:

الكناية لفظ إطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى[٤٩]

من التعريف نعرف أن الكناية تصح من إرادة المعنى الأصلى بجانب المعنى الوضعى والمجاز لاتصح من إدارة المعنى الأصلى بجانبه.

ج. البديع

البديع هو قسم من أقسام البلاغة الثلاثة. والقسمان الأخران قد بحثنا عنهما فى دراستنا السابقة. والأن نبحث عن هذا القسم أثناء دراستنا للفصل الأخير لهذا الباب.

ج. ١ التعريف:

قد عرف البديع السيد المرحوم أحمد الهاشمى لغة واصطلاحا قائلا:

البديع لغة. المخترع الموجد على غير مثال سابق. وهو مأخوذ ومشتق من قولهم – بدع الشيء و أبدعه, إخترعه, لا على مثال.

---

[٤٨] السيد المرحوم احمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٤٥

[٤٩] علي الجارمى ومصطفى أمين, المصدر السابق ص ١٢٥

واصطلاحا: هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التى تزيد الكلام حسنا وطلاوة, وتكسوه بهاء ورونقا, بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنا [٥٠]

وقال صاحبا البلاغة الواضحة:

وهناك ناحية أخرى من نواحى البلاغة, لا نتناول مباحث علم البيان, ولا ننظر فى مسائل علم المعانى, ولكنها دراسة لا تتعدى تزيين الالفاظ أو المعانى بالوان بديعة من الجمال اللفظى أو المعنوى, ويسمى العلم الجامع لهذا المباحث بعلم البديع[٥١]

من هذين التعريفين وردت عناصر البديع هى:

١. علم يعرف وجوه ومزايا زيادة حسن الكلام

٢. دراسة لا تتعدى تزيين الألفاظ والمعانى بالوان بديعة من الجمال اللفظى والمعنوى

٣. وهذا الجمال اللفظى والمعنوى مع وضوح دلالته على المراد

و ينقسم البديع إلى قسمين هما المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية:

ج. ١. ١ المحسنات المعنوية

موضوع البحوث عن المحسنات المعنوية كثيرة منها هى: التورية, والإستخدام, والطباق, والمقابلة, ومراعاة النظير, والإرصاد, والمذهب الكلامى, وحسن التعليل,

---

[٥٠] السيد المرحوم احمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٢٦٠, ٢٦١

[٥١] علي الجارمى ومصطفى أمين, المصدر السابق ص ٢٦٣

المشاكلة, والمزاوجة, والطي والنشر, والجمع, والتفريق, والتقسيم, والمبالغة, والمغايرة, والسلب والإيجاب, والأسلوب الحكيم, وتجاهل العارف, والترشيح, والتكرار, والتهكم, والمماثلة, والتخيير, والتنكيت.

وسنرى كلا من هذه البحوث فيما يأتى:

ج. ١. ١. ١ التورية

التورية لغة من ورّى تورية النار: إستخرجها.

واصطلاحا: هى أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان, أحدهما قريب غير مقصود ودلالة اللفظ عليه ظاهرة, والآخر بعيد مقصود, ودلالة اللفظ عليه خفية, فيتوهم السامع : أنه يريد المعنى القريب, وهو إنما يريد المعنى البعيد بقرينة تشير إليه ولا تظهره, وتستره عن غير المتيقظ الفطن, كقوله تعالى: (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) أراد بقوله جرتحم معناه البعيد, وهو إرتكاب الذنوب, ولأجل هذا سميت التورية ((إيهاما وتخييلا)) [٥٢]

أو جرحتم فى الأية له معنيان قريب وبعيد. قريب غير مقصود, وبعيد مقصود هو أجنبتم.

والتورية كذالك تسمى توجيه كما قال صاحب بديع القرأن المجيد:

---

[٥٢] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٦٢ – ٣٦٣

وهى أن تكون الكلمة تحتمل معنيين ويستعمل المتكلم أحد إحتماليها ويهمل الأخر. ومراده ما أهمله لا ما ستعمله. ومنها قوله تعالى : (قالوا تالله إنك لفى ضلالك القديم) فانظر إلى كون الضلال ههنا يحتمل الحب وضد الهدى, وكيف إستعمله أولاد يعقوب (عليه السلام) ضد الهدى, فورو به عن الحب ليعلم أن المراد ما أهملوا لا ما إستعملوا [٥٣]

الشاهد هنا هو الضلال, هو معنى القريب ومعناه البعيد هو المقصود أو ما إحتمله لفظ الضلال هنا هو الحب اى إستعمل لفظ الضلال للحب.

ج. ١. ١. ٢ الإستخدام

قال السيد المرحوم أحمد الهاشمى: الإستخدام هو ذكر لفظ مشترك بين معنيين, يراويه أحدهما, ثم يعاد عليه الضمير, أو إشارة بمعناه الأخر, أو يعاد عليه ضمير يراد بثانيهما غير ما يراد بأولهما.

فالأول - كقوله تعالى : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) أريد أولا بالشهر (الهلال) ثم أعيد عليه الضمير أخيرا بمعنى أيام رمضان. . . .

والثانى, كقول البحترى:

فسقى الغضا والساكنيه وإن هموا شبوه جوانحى وضلوعى

[٥٣] إبن أبى الإصبع, المصدر السابق ص ١٠٢

الغضا: شجر بالبادية, وضمير ساكينه أولا راجع إلى الغضا, بإعتبار (المكان) وضمير شبوه عائد ثانيا إلى الغضا (بمعنى النار الحاصلة من شجر الغضا) وكلا هما مجاز للغضا[٥٤]

فلفظ مشترك بين معنيين فى المثال الأول هو الشهر يعنى الهلال ويعاد عليه الضمير فى لفظ فليصمه بمعناه الأخر هو أيام رمضان.

ولفظ مشترك من معنيين فى المثال الثانى هو الغضا ويعاد عليه الضميران فى لفظ ساكينه وفى لفظ شبوه. وفى هذا الضمير الثانى فى لفظ شبوه وهو عائد ثانيا إلى الغضا بمعنى النار الحاصلة من شجر الغضا المراد بمعناه الأخر.

ج. ١. ١. ٣ الطباق

الطباق لغة: طبق بين الشيئين جعلهما على حذو واحد [٥٥]

وجاء فى تيسير البلاغة: الطباق وهو الجمع بين الكلمة وضدها فى الكلام, فهو عكس التناسب[٥٦]

وقال السيد المرحوم أحمد الهاشمى: الطباق هو الجمع بين لفظين مقابلين فى المعنى[٥٧]

---

[٥٤] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٦٤ – ٣٦٥

[٥٥] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٤٦٠

[٥٦] الشيخ أحمد قلاش, المصدر السابق ص ١٦٦

[٥٧] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٦٦

من التعرفين نفهم أن للطباق عنصرين هما:

١. الجمع بين لفظين مقابلين أو كلمة وضدها فى الكلام

٢. هذان لفظان مقابلان هما عكس التناسب.

وهذان المعنيان قد يكونان:

١. إسمين: نحو قوله تعالى: هو الأول والأخر والظاهر والباطن[٥٨]

٢. أو فعلين نحو قوله تعالى: وإنه هو أضحك وأبكى وإنه هو أمات وأحيا[٥٩]

٣. أو حرفين: نحو قوله تعالى: ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف[٦٠]

٤. أو مختلفين نحو قوله تعالى: ومن يضلل الله فما له من هاد[٦١]

رأينا فى الأمثلة السابقة الطباق اى الجمع بين لفظين مقابلين :

فى المثال الأول : إسم الأول يقابل إسم الأخر

وإسم الظاهر يقابل إسم الباطن

فى المثال الثانى : فعل أضحك يقابل فعل أبكى

فعل أمات يقابل فعل أحيا

فى المثال الثالث : حرف لهن يقابل حرف عليهن

فى المثال الرابع : فعل يضلل يقابل إسم هاد.

---

[٥٨] القرأن الكريم, سورة الحديد ٥٧ : ٣

[٥٩] القرأن الكريم, سورة النجم ٥٤ : ٤٣

[٦٠] القرأن الكريم, سورة البقرة ٢ : ٢٢٨

[٦١] القرأن الكريم, سورة الرعد ١٣ : ٣٣

وإستعمال الطباق لتقابل المعنيين وتخالفهما فى الأيات مما يزيد التعبير القرأنى حسنا وطرافة.

ج. ١. ١. ٤ المقابلة

المقابلة لغة, قابل ه: واجهه و- الشيء بالشيء عارضه به ليرى وجه التماثل أو التخالف بينهما[٦٢]

واصطلاحا قال السيد المرحوم أحمد الهاشمى: هى أن يأتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة, ثم يقابل ذلك على الترتيب[٦٣]

وقال الشيخ أحمد قلاش أن:

المقابلة هى أن يؤتى بمعنيين أو أكثر, ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب[٦٤]

من هذين التعريفين نفهم أن للمقابلة عنصرين:

١. معنيان أو أكثر تقابل معنيين أو أكثر

٢. مراعيا الترتيب فى التقابل

ج. ١. ١. ٢. ١ معنيان يقابلا معنيين كقوله تعالى: ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت[٦٥]

---

[٦٢] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٦٠٦

[٦٣] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٦٧

[٦٤] الشيخ أحمد قلاش, المصدر السابق ص ١٦٩

المعنيان هما لفظ أعبدوا ولفظ الله يقابلان لفظ إجتنبوا ولفظ الطاغوت

ج. ١. ١. ٢. ٢ ثلاثة معان مقابلة ثلاثة معان أخر

كقوله تعالى: ثم إذا مسكم الضر فإليه تجئرون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون[٦٦]

ثلاثة معان فى الأية تقابل ثلاث معان أخرى هى:

لفظ "مسكم الضر" يقابله "كشف الضر عنكم"

لفظ "فإليه" يقابله "إذا فريق منكم بربهم"

لفظ "تجئرون" يقابله "يشركون"

ج. ١. ١. ٢. ٣ أربعة معان مقابلة أربعة معان أخر

كقوله تعالى: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتائ ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. . .[٦٧]

أربعة معان فى الأية تقابل أربعة معان أخرى هى:

يأمر مقابل ينهى

العدل مقابل الفحشاء

الإحسان مقابل المنكر

---

[٦٥] القرأن الكريم, سورة النحل : ١٦ : ٣٦

[٦٦] القرأن الكريم, سورة النحل, ١٦ : ٥٣

[٦٧] القرأن الكريم, سورة النحل ١٦ : ٩٠

إيتائ ذى القربى مقابل البغى

ج. ١. ١. ٥ مراعاة النظير

مراعاة لغة من راعى مراعاة الأمر حفظه [٦٨]

ونظير ج نظراء م نظيرة ج نظائر: المثل والمساوى[٦٩]

واصطلاحا قال السيد المرحوم أحمد الهاشمى مراعاة النظير: هى الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة لا على جهة التضاد[٧٠]

وقال الشيخ أحمد قلاش:

إن تقرن بين أمرين أو أمور متناسبة لجهة جامعة[٧١]

مما قدمنا من التعريفين لمراعاة النظير عرفنا أن لها عنصرين:

١. الجمع أو القرن بين أمرين أو أمور متناسبة

٢. الأمران أو الأمور المتناسبة لا على جهة التضاد ولكن لجهة جامعة.

هذا الجمع أو القرن إما بين إثنين:

نحو قوله تعالى: وهو السميع البصير

---

[٦٨] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٢٦٨

[٦٩] المصدر السابق ص ٨١٨

[٧٠] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٦٨

[٧١] الشيخ أحمد قلاش, المصدر السابق ص ١٦٤

الإثنان هما السميع والبصير

وإما بين أكثر قوله تعالى: أولئك الّذين إشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم.

الأمور فى الأية هى "إشتروا الضلالة بالهدى" و "فما ربحت تجارتهم".

ويلحق بمراعاة النظير ما بنى على المناسبة فى المعنى بين طرفى الكلام يعنى أن يختم الكلام بما يناسب أوله فى المعنى, نحو: قوله تعالى (لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)

فان ((اللطيف)) يناسب عدم إدراك الابصار له, و ((الخبير)) يناسب إدراكه سبحانه وتعالى للأبصار.

ج. ١. ١. ٦ الإرصاد

قال صاحب جواهر البلاغة: الإرصاد هو أن يذكر قبل الفاصلة ((من الفقرة , أو القافية, من البيت)) ما يدل عليها إذا عرف الروى نحو قوله تعالى (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب).

ونحو قوله تعالى (وما كان الله ليظمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) [٧٢]

وفى الأية الأولى نعرف أن السامع إذا وقف على قوله تعالى اى الفاصلة (قبل طلوع الشمس) علم أنه (وقبل الغروب)

---

[٧٢] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٦٩

وفى الأية الثانية أذا وقف على قوله تعالى (وما كان الله ليظلمهم) علم أنه (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون).

ج. ١. ١. ٧ المذهب الكلامى

قال صاحب بديع القرأن المجيد: . . . أنه إحتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقطع المعاندة فيه على طريقة أرباب الكلام, ومنه نوع منطقى تستنتج فيه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة[٧٣]

وقال صاحب جواهر البلاغة, المذهب الكلامى هو أن يور والمتكلم على صحة دعواه حجة قاطعة مسلمة عند المخاطب, بأن تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب[٧٤]

من التعريفين نفهم أن للمذهب الكلامى عنصرين هما:

١. يريد المتكلم إثبات حجة قاطعة المعاندة ومسلمة عند المخاطب

٢. بأن تكون المقدمات الصادقة بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب.

نحو قوله تعالى: (لوكان فيهما ألهة إلا الله لفسدتا)

---

[٧٣] إبن أبى الإصبع, المصدار السابق ص ٣٨

[٧٤] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٧٠

فأثبات حجة قاطعة المعائدة ومسلمة عند المخاطب وهو اللازم وهو الغساد باطل, وكذلك المقدمات الصادقة وهو الملزوم وهو تعدد الآلهة باطل

وقوله تعالى : (يأأيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب)

ونحو قوله تعالى: (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) اى وكل ما هو أهون عليه فهو أدخل تحت الإمكان, فالإعادة ممكنة.

رأينا المذهب الكلامى جاء على طريقة علم الكلام والتوحيد أو إثبات أصول الدين بالبراهين القاطعة المتينه.

ج. ١. ١. ٨ حسن التعليل

وقال علي الجارمى ومسطفى أمين : حسن التعليل أن ينكر الأديب صراحة أو ضمنا علة الشيء المعروفة, ويأتى بعلة أدبية طريفة تناسب الغرض الذى يقصد إليه[٧٥]

وقال إبن أبى الإصبع: وهو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وفوعه, لكون رتبة العلة التقدم على المعلول[٧٦]

من التعريفين حالات هى:

١. إنكار صراحة علة الشيء المعروفة ويأتى بعلة أدبية

---

[٧٥] علي الجارمى ومصطفى أمين, المصدر السابق ص ٢٨٩

[٧٦] إبن أبى الإصبع, المصدر السابق ص ١٠٩

٢. ذكر حكم واقع بتقديم علة وقوعه

٣. رتبة العلة التقديم على المعلول

وقال المعرى فى الرثاء:

" وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها فى وجهه أثر اللطم"

يقصد : أن الحزن على (المرثى) شمل كثيرا من مظاهر الكون, فهو لذالك : يدعى أن كلفة البدر (وهو ما يظهر على وجهه من كدرة)

ليست سببها عامل طبيعى, وإنما حدثت من "أثر اللطم بفراق المرثى"

فى المثال علة معروفة منكرة هى كلفة البدر المنير

وعلة أدبية أو معلوم هى فى وجهه أثر اللطم

وقال الله تعالى : لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم[٧٧]

فى الأية أن رتبة العلة التقديم على المعلوم. فسبق الكتاب من الله تعالى هى علة وقوع العذاب والمعلول هو "مسكم عذاب عظيم" أو حكم واقع.

[٧٧] القرأن الكريم, سورة الأنفال ٨ : ٦٨

ج. ١. ١. ٩ المشاكلة

قال صاحب جواهر البلاغة : المشاكلة هى أن يذكر الشيء بلفظ غيره, لوقوعه فى صحيبته كقوله تعالى (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك) المراد: ولا أعلم ما عندك.

وعبر بالنفس (للمشاكلة) ونحو: قوله تعالى (نسوا الله فأنساهم أنفسهم) أى أهملهم. ذكر الإهمال هنا بلفظ النسيان لوقوعه فى صحبته.

ومن ذلك ما حكى عن أبى الرقمع: أن أصحابا له, أرسلوا يدعونه إلى الصبوح فى يوم بارد, ويقولون له, ماذا تريد أن نصنع لك طعاما؟؟ وكان فقيرا, ليس له كسوة تقيه البرد, فكتب إليهم يقول :

أصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة وأنى رسولهم إلى خصيصا

قالو إقترح شيئا نجد لك طبخه قلت أطبخوا لى جبة وقميصا[٧٨]

المراد طعام وشراب عبرت بجبة وقميص لوقوعها فى صحبتها.

---

[٧٨] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٧٥

ج. ١. ١. ١٠ المزاوجة

قال السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المزاوجة : هى أن يزاوج المتكلم بين معنيين فى الشرط والجزاء, بأن يرتب على كل منهما معنى, رتب على الآخر, كقوله:

إذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى أصاخت إلى الواشى فلج بها الهجر

زاوج بين النهى والإصاخة فى الشرط والجزاء بترتيب اللجاز؟ عليهما.

وكقوله:

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

زاوج بين الإحتراب ((اى التحارب)) وبين تذكر القربى, فى الشرط والجزاء, بترتيب الفيض عليهما [٧٩]

فى المثال الأول مزاوجة بين معنيين هما "نهى" و "أصاخت" فى الشرط والجزاء بترتيب الفلج عليهما.

وفى المثال الثانى مزاوحة بين معنيين هما "إحتربت" و "تذكرت القربى" فى الشرط والجزاء بترتيب الفيض عليهما.

[٧٩] المصدر السابق ص ٣٧٦

ج. ١. ١. ١١ الطي والنشر

الطي لغة: طوي – طيا الثوب نقيض نشره [٨٠]

والنشر لغة: نشر – نشرا الثوب بسطه[٨١]

واصطلاحا الطي والنشر – أن يذكر متعدد, ثم يذكر ما لكل من إفراده شائعا من غير تعيين, إعتمادا على تصرف السامع فى تمييز ما لكل واحد منها, ورده إلى ما هو له[٨٢]

قوله تعالى: وَمِنْ رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَلِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهِ[٨٣]

ذكر تعدد بين اليل والنهار ثم ذكر ما لليل من السكون فيه و ما للنهار من إبتغاء الرزق على الترتيب.

ج. ١. ١. ١٢ الجمع

الجمع : هو أن يجمع المتكلم بين متعدد, تحت حكم واحد وذلك

(أ) إما فى اثنين, نحو قوله تعالى : (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) . . .

(ب) إما فى أكثر, نحو قوله تعالى: (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه)[٨٤]

---

[٨٠] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ٤٧٦

[٨١] المصدر السابق ص ٨٠٨

[٨٢] السيد المرحوم احمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٧٦

[٨٣] القرأن الكريم, سورة القصص ٢٨ : ٧٣

المتعدد فى المثال الأول هو: المال والبنون مجموعان تحت حكم واحد هو زينة الحياة الدنيا.

والمتعدد فى المثال الثانى هو الخمر والميسر والأنصاب والأزلام مجموعة تحت حكم واحد هو "رجس".

ج. ١. ١. ١٣ التفريق

التفريق : أن يفرق بين أمرين من نوع واحد فى إختلاف حكمهما

نحو قوله تعالى: (وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه, وهذا ملح أجاج)

وكقول الشاعر : ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير يوم شخاء

فنوال الأمير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء[٨٥]

والأمران من نوع واحد فى المثال الأول هما ماء عذب فرات سائغ شرابه وماء ملح أجاج

والأمران من نوع واحد فى المثال الثانى هما نوال الأمير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء.

---

[٨٤] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٧٧

[٨٥] المصدر السابق ص ٣٧٨

ج. ١. ١. ١٤ التقسيم

قال صاحب جواهر البلاغة, التقسيم هو أن يذكر متعدد, ثم يضاف إلى كل من أفراده, ما له على جهة التعيين, نحو: (كذبت ثمود وعاد بالقارعة فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية, وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية)

وقد يطلق التقسيم على أمرين أخرين:

أولهما, أن تستوفى أقسام الشيء. نحو قوله تعالى : (له ما فى السموت وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى)

وثانيهما, أن تذكر أحوال الشيء, مضافا إلى كل منها ما يليق به كقوله تعالى: (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على مؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم). وكقوله:

سأطلب حقى بالقنا ومشايخ كأنهمو من طول ماالتئموا مرد

ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا[٨٦]

المتعدد فى الأيات ٤ – ٦ سورة الحاقة المذكورة هو:

"ثمود" و "عاد" ثم تضاف إلى إفراده وهى "ثمود" ويضاف إليهم الأهلاك بالطاغية و "عاد" يضاف إليهم الأهلاك بريح صرصر عاتية.

وفى المثال الأول إستوفاء أقسام تضاف إلى الله سبحانه وتعالى: وهؤلاء "ما فى السموت" و "ما فى الأرض" و "مابينهما" و "ماتحت الثرى".

---

[٨٦] المصدر السابق ص ٣٧٨

وفى المثال الثانى: ذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل منها ما يليق به هو: "قوم يحبهم ويحبونه" و "أذلة على المؤمنين" و "أعزة على الكافرين" و "يجاهدون فى سبيل الله" و "لا يخافون لومة لائم"

وفى قول الشاعر: ذكر أحوال حق الشاعر يضاف إلى ما يليق به هو:

"ثقال إذا لاقوا" و "خفاف إذا دعوا" و "كثير إذا شدوا" و "قليل إذا عدّوا"

ج. ١. ١. ١٥ المبالغة

المبالغة لغة: بالغ فى الأمر: إجتهد فيه و لم يقصر [٨٧]

واصطلاحا قال السيد المرحوم أحمد الهاشمى: المبالغة هى أن يدعى المتكلم لوصف, بلوغه فى الشدة أو الضعف حدا مستبعدا [٨٨]

وقال الشيخ أحمد قلاش:

المبالغة: أن يدعى لوصف بلوغه فى الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا. فإن المعنى إذا زاد عن التام سمى مبالغة, وسماه بعضهم إفراطا وغلوا وإيغالا [٨٩]

مما قدمنا نفهم أن للمبالغة:

١. وصف بلوغه فى الشدة أو الضعف

---

[٨٧] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٤٨

[٨٨] السيد المرحوم احمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٨٠

[٨٩] الشيخ أحمد قلاش, المصدر السابق ص ١٨٤

٢. حد مستحيل أو مستبعد

فى هذا البحث يقتصر على الحد المستبعد:

نحو, قوله تعالى: "ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها" [٩٠]

الأية تعبر عن شدة ظلمات حالة الكفرين ومبالغتها

هذه المبالغة من نوع التبليغ هو وصف الشدة ممكنا عقلا وعادة.

ج. ١. ١. ١٦ المغايرة

المغايرة لغة: غاير غيارا ومغايرة ه: بأدله خالفه عارضه [٩١]

واصطلاحا: المغايرة هى مدح الشيء بعد ذمه, أو عكسه كقول الحريرى فى مدح الدنيا ((أكرم به أصفر راقت صفرته)) بعد ذمه فى قوله: ((تبا له من خادع ممارق))[٩٢]

ذم الدنيا من كيدها الممارق ومدحها هى الرائقة الصفراء.

ج. ١. ١. ١٧ السلب والإيجاب

السلب لغة: سلب – سلبا وسلبا الشىء إنتزعه من غيره قهرا [٩٣]

---

[٩٠] القران الكريم, سورة النور ٢٤ : ٤٠

[٩١] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٥٦٣

[٩٢] السيد المرحوم احمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٨٠

[٩٣] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٣٤٣

والإيجاب من أوجب إيجابا لفلان حقه[٩٤]

واصطلاحا السلب والإيجاب: هو أن يقصد المتكلم تخصيص شيء بصفة فينفيها من جميع الناس ثم يثبتها له أو ذما. فالمدح – كقوله الخنساء :

وما بلغت كفٌ امرئ, متناولا من الجد الا والذى نلت اطول

ولا بلغ المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الا الذى فيك افضل

والذم – كقول بعضهم :

خلقوا وما خلقوا المكْرُمَةَ فكأنهم خلقوا وما خلقوا

رزقوا وما رزقوا سماح يد فكأنهم رزقوا وما رزقوا [٩٥]

المدح فيه إن ما حصلنا عليه من الجد والمدح أطول وأفضل من ما حصل عليه أحد.

والذم فيه إنهم لا يتخلقون بالمكرمة و لا يتفضلون بالسماحة.

ج. ١. ١. ١٨ الأسلوب الحكيم

الأسلوب ج أساليب: الطريق [٩٦]

الحكيم ج حكماء م حكيمة صاحب الحكمة العالم [٩٧]

---

[٩٤] المصدر السابق ص ٨٨٧

[٩٥] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٨٦

[٩٦] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ٣٤٣

[٩٧] المصدر السابق ص ١٤٦

وقال الشيخ أحمد قلاش:

الأسلوب الحكيم: تلقى المخاطب بغير ما يترقب: إما بالإجابة على غير ما سأل مما هو أنفع, أو بحمل كلامه على غير ما قصد إشارة إلى أنّ الأولى أن يقصد هذا المعنى[٩٨]

واصطلاحا الأسلوب الحكيم: هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه [٩٩]

مما قدمنا من التعريفين أن فى الأسلوب الحكيم تلقى المخاطب بغير ما يترقب إلى:

١. الإجابة على غير ما سئل هى أنفع

٢. حمل الكلام على غير ما قصد هو أولى

وأنواعه منها هى:

١. ترك سؤاله: والإجابة عن سؤال لم يسأله

مثال ما فعل القبعثرى بالحجاج, إذ قال له الحجاج متوعدا (لاحملنك على الادهم) يريد الحجاج: القيد الحديد الاسود: فقال القبعثرى ((مثل الأمير يحمل على الادهم و الاشهب)) يعنى الفرس الأسود, والفرس الابيض, فقال له الحجاج: أردت (الحديد) فقال القبعثرى: لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا, ومراده تخطئة الحجاج بأن الأليق به الوعد (لاالوعيد)[١٠٠]

هذا المثال لترك سؤاله: والإجابة عن سؤال لم يسأله.

---

[٩٨] الشيخ أحمد قلاش, المصدر السابق ص ١٨١

[٩٩] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٨٨

[١٠٠] المصدر السابق ص ٣٨٩

٢. حمل كلام المتكلم على غير ما كان يقصد ويريد تنبيها على أنه كان ينبغى له أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى.

مثال, قوله تعالى "يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين و اليتامى و المساكين وابن السبيل" [١٠١]

سألوا النبي عليه الصلاة والسلام عن حقيقة ما ينفقون مالهم, فأجاب ببيان طرق الإنفاق: تنبيها على أن هذا هو الأولى والأجدر بالسؤال عنه.

هذان نوعان الأسلوب الحكيم هو ترك السؤال والاجابة عن سؤال لم يسأل وحمل كلام المتكلم على غير ما كان يقصد و يريد, تنبيها على أنه كان ينبغى له أن يسأل السؤال الأولى أو يقصد المعنى الأجدر.

ج. ١. ١. ١٩ تجاهل العارف

قال إبن أبى الإصبع: وهذه تسمية إبن المعتز, وسماه غيره الإعناب, وهو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم, أو ليدل على شدة الوله فى الحب, أو لقصد التعجب, أو التوبيخ, أو التقرير, وهو على قسمين:

---

[١٠١] القرأن الكريم, سورة البقرة ٢ : ٢١٥

موجب, ومنفى, وكل قسم على ضربين : ضرب يكون الإستفهام فيه عن شيئين: أحدهما واقع والأخر غير واقع.

وللمتكلم أن ينطق بأحدهما ويسكت عن الأخر, لدلالة الحال عليه [١٠٢]

وقال السيد المرحوم أحمد الهاشمى: تجاهل العارف : هو سؤال المتكلم عما يعمله حقيقة, تجاهلا لنكتة, كالتوبيخ, . . . أو المبالغة فى المدح, . . . أو المبالغة فى الذم. . . أو التعجب. . .[١٠٣]

من التعريفين نفهم أن لتجاهل العارف أربع حالات:

١. سؤال المتكلم عما يعمله حقيقة تجاهلا منه ليخرج كلامه مخرجه

٢. ومخرج الكلام أنواع أمثال: المدح أو المبالغة فى المدح والذم أو المبالغة فى الذم أو دلالة شدة الوله فى الحب أو قصد التعجب أو التوبيخ أو التقرير.

٣. وتقسيمه إلى موجب ومنفى

٤. الإستفهام فيه عن شيئين أحدهما واقع والآخر غير واقع

أ. أمثال الموجب

أ. ١ التوبيخ : قوله تعالى : أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ ﴿٨٧﴾ [١٠٤]

---

[١٠٢] إبن أبى الإصبع, المصدر السابق, ص ٥٠

[١٠٣] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٩٢ – ٣٩٣

أ. ٢ التعجب: قوله تعالى: أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴿٢٤﴾ [١٠٥]

وقوله تعالى : أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون [١٠٦]

أ. ٣ التقرير: قوله تعالى : أأنت قلت للناس إتخذونى وأمى إلهين من دون الله[١٠٧]

وقوله تعالى : أأنت فعلت هذا بألهتنا يآإبراهيم[١٠٨]

أ. ٤ المبالغة فى المدح كقول البحترى:

المع برق سرى أم ضوء مصباح؟؟ أم إبتسامتها بالمنظر الضاحى

أ. ٥ المبالغة فى الذم كقول زهير:

وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء[١٠٩]

ج. ١. ١. ٢٠ الترشيح

قال أبن أبى الإصبع: الترشيح بحثه فى أسرار البلاغة ٢٥٧ – ٢٦٢.

خزانة إبن حجة ٣٧٢. وهو أن يريد المتكلم ضربا من ضروب البديع.

---

[١٠٤] القرأن الكريم, سورة هود ١١: ٨٧

[١٠٥] القرأن الكريم, سورة القمر ٥٤ : ٢٤

[١٠٦] القرأن الكريم, سورة الطور ٥٢ : ١٥

[١٠٧] القرأن الكريم, سورة المائدة ٥ : ١١٦

[١٠٨] القرأن الكريم, سورة الأنبياء ٢١ : ٦٢

[١٠٩] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٩٣

فلا يتأتى له الإتيان به مجردا حتى يأتى بشيء فى الكلام ليرشحه لمجئ ذلك الضرب. ومن هذا الباب قوله تعالى: (أذكرنى عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه) فإن لفظة ربك "رشحت لفظة ربه " لأن يكون تورية, إذ يحتمل أن يراد بها إلاله تعالى, وإن يراد بها الملك ولو وقع الإقتصار على قوله: (فانسه الشيطان ذكر ربه) دون قوله: (أذكرنى عند ربك) لم تدل لفظة ((ربه)) إلّا على الاله فحسب. لكن لما تقدمت لفظة ((ربك)) وهى لا تحتمل الا الملك صلحت لفظة ((ربه)) للمعنيين. وقد تقدم فى باب الإستعارة الترشيح للإستعارة وفى باب الطباق الترشيح للمطابقة, وكثيرا من أبواب البديع يدخله الترشيح, والله أعلم[١١٠]

فلفظة "ربه" ترشحه لفظة "ربك" فصلحت لفظة "ربه" لمعنى الرب ولمعنى الملك للترشيح.

ج. ١. ١. ٢١ التكرار

قال إبن أبى الإصبع, وقع التكرار فى الكلام الفصيح على أنواع:

منها ما جاء للمدح, ومنها ما جاء للوعيد والتهديد, ومنها ما جاء للإستبعاد[١١١]

مثال للمدح بالمفرد قوله تعالى: "والسابقون السابقون أولئك المقربون"[١١٢]

---

[١١٠] إبن أبى الإصبع, المصدر السابق ص ١٠٣ – ١٠٤

[١١١] إبن أبى الإصبع, المصدر السابق ص ١٥١

[١١٢] القرأن الكريم, سورة الواقعة ٥٦ : ١٠ – ١١

ومثال للمدح بالمركبات قوله تعالى: ليس على الذين أمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وأمنوا[١١٣]

ومثال للوعيد والتهديد بالمفرد قوله تعالى:الحاقة ما الحاقة. وقوله تعالى:القارعة ما القارعة[١١٤]

وبالمركب قوله تعالى: "وما أدراك ما يوم الدين, ثم ما أدراك ما يوم الدين[١١٥]

وقوله: كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون[١١٦]

ومثال للإستبعاد قوله تعالى : "هيهات هيهات لما توعدون"[١١٧]

ج. ١. ١. ٢٢ التهكم

قال صاحب بديع القرأن المجيد: التهكم فى الصناعة عبارة عن الإتيان بلفظ البشارة فى موضع التذارة, والوعد فى مكان الوعيد تهاونا من القائل بالمقول له واستهزاء به[١١٨]

الأمثلة:

ج. ١. ١. ٨. ١ "بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما"[١١٩]

---

[١١٣] القرأن الكريم, سورة المائدة ٥ : ٩٣

[١١٤] القرأن الكريم, سورة الحاقة ٦٩ : ١ – ٣

[١١٥] القرأن الكريم, سورة الإنفطار ٨٢ : ١٧ – ١٨

[١١٦] القرأن الكريم, سورة التكاثر ١٠٢ : ٣ – ٤

[١١٧] القرأن الكريم, سورة المؤمنون ٢٣ : ٣٦

[١١٨] إبن أبى الإصبع, المصدر السابق ص ٢٨٣

[١١٩] القرأن الكريم, سورة النساء ٤ : ١٣٨

ج. ١. ١. ٨. ٢ "ذق إنك أنت العزيز الكريم"[١٢٠]

ج. ١. ١. ٨. ٣ "له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله"[١٢١]

ج. ١. ١. ٨. ٤ "بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين"[١٢٢]

ج. ١. ١. ٨. ٥ "إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح"[١٢٣]

و فى المثال الأول الإتيان بلفظ "بشر" فى موضع "أنذر"

و فى المثال الثانى الإتيان بالوعد فى مكان الوعيد إستهزاء

و فى المثال الثالث الوعد فى مكان الوعيد تهاونا

و فى المثال الرابع إيمانكم تهكم به

و فى المثال الخامس معناه أن تدعوا فقد اجبتم إلى ما دعوتم به

وأخرج ذلك بلفظ التهكم فى تسميته فتحا

---

[١٢٠] القرأن الكريم, سورة الدخان ٤٤ : ٤٩

[١٢١] القرأن الكريم, سورة الرعد ١٣ : ١١

[١٢٢] القرأن الكريم, سورة البقرة ٢ : ٩٣

[١٢٣] القرأن الكريم, سورة الأنفال ٨ : ١٩

ج. ١. ١. ٢٣ المماثلة

قال إبن أبى الإصبع : المماثلة : "وهو تماثل ألفاظ الكلام كلها أو بعضها فى الزنة دون التقفية, كقوله تعالى : (والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق. النجم الثاقب. إن كل نفس لما عليها حافظ).

فالطارق والثاقب وحافظ متماثلون فى الزنة دون التقفية.

وقد قيل: المماثلة تماثل الألفاظ فى المعنى مع إختلاف اللفظ, كقول أبى تمام (البسيط)

وقال ذو أمرهم لامرتع صدر للسارحين وليس الورد من كثب

والصدر : القريب, والكثب القريب, ويكون مثل هذا فى الكتاب العزيز.

(إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله) . . .[١٢٤]

من الأمثلة نستنتج أن الأية فى المثال الأول من نوع تماثل ألفاظ الكلام كلها فى الزنة دون التقفية وهى زنة إسم الفاعل.

والشعر فى المثال الثانى والأية فى المثال الثالث من نوع تماثل الألفاظ فى المعنى مع إختلاف اللفظ, لأن "الصدر" بمعنى "الكثب" "وبثى" بمعنى "حزنى" .

---

[١٢٤] إبن أبى الإصبع,المصدر السابق ص ١٠٧

ج. ١. ١. ٢٤ التخيير

التخيير لغة: خيّر الشيء على غيره: فضله و- وخايره فى الأمر وبين أمرين فوض إليه أن يختار[١٢٥]

واصطلاحا: التخيير عدّه غيره تمكينا وتقسيما هو أن يأتى الشاعر أو الناثر بفصل من الكلام أو بيت من الشعر يسوغ أن يقفى بقواف شتى, فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها بالدليل يدل إختياره لها على حذقه كقول الشاعر (البسيط)

أن الغريب الطويلُ الذيلِ ممتهنٌ فكيف حالُ غريب ماله قوتُ [١٢٦]

فيه التخيير بين الغريب الطويل الذيل ممتهن و بين غريب ماله قوت.

ج. ١. ١. ٢٥ التنكيت

التنكيت لغة : نَكَّتَ الرُّطَبُ: بدأ فيه الإرْطَابُ ونكت فى قوله جاء بالنكّت و- عليه ندَّدَ و عَابَ قوله او عمله[١٢٧]

بحث عنه إبن أبى الإصبع فى بديع القرأن المجيد وقال وبحث فى بديع إبن منقذ ص ٢٩ وخزانة ابن حجة ٣٧٥. وقال :

---

[١٢٥] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٢١

[١٢٦] إبن أبى الإصبع, بديع القرأن المجيد, تقديم وتحقيق حفنى محمد شرف, ص ٢٢٣

[١٢٧] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٨٣٦

وهو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده, لأجل نكتة فى المذكور ترجح مجيئه على سواه, ومن ذلك فى القرأن العزبز قوله تعالى: (وانه هو رب الشعرى), فأنه عز وجل خص الشعرى بذكر دون غيرها من النجوم وهو رب كل شيء, لأن العرب كان قد ظهر فيهم رجل يعرف بإبن أبى كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا إلى عبادتها, فانزل الله عز وجل- (وانه هو رب الشعرى) التى ادعيت الربوبية دون سائر النجوم[١٢٨]

يقصد عز وجل لا يتعدى إلى غيره ليسد مسده على أنه هو رب الشعرى التى عبدها عابد وهو إبن أبى كبشة دعوة إلى عبادته عز وجل لأنه هو وحده يستحق بالعبادة.

ج. ١. ٢ المحسنات اللفظية

وكذلك أقسام المحسنات اللفظية كثيرة منها:

السجع, والموازنة, والترصيع, ومالا يستحيل بالإنعكاس, وإئتلاف اللفظ مع اللفظ, والجناس, ولزوم ما لايلزم, ورد العجز على الصدر, والتخلص, والتسميط.

---

[١٢٨] إبن أبى الإصبع, تقديم وتحقيق حفنى محمد شرف, المصدر السابق ص ٢١٢

ج. ١. ٢. ١ السجع

السجع : هو توافق الفاصلتين فى الحرف الأخير من (النثر)

وأفضله : ما تساوت فقره – وهو ثلاثة أقسام :

أولها : (السجع المطرّف) وهو ما إختلفت فاصلتاه فى الوزن وإتفقتا فى التقفية. نحو قوله تعالى : (ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوار)

ونحو قوله تعالى : (ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا)

ثانيها : (السجع المرصّع) : وهو ما إتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها فى الوزن والتقفية, مثل قول الحريرى: هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه, ويقرع الأسماع بزواجر وعظه, مثل قول الهمذانى: إن بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا.

ثالثها : السجع المتوازى) وهو ما إتفقت فيه الفقرتان فى الوزن والتقفية. نحو قوله تعالى: (فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة) لإختلاف سرر, وأكواب, وزنا وتقفية. ونحو قوله تعالى : (والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا) لإختلاف المرسلات, والعاصفات وزنا فقط, ونحو: حسد الناطق والصامت.

لإختلاف ما عدا الصامت, والشامت, تفقية فقط.

هذه أنواع السجع التى تستاوت فقره وهى المطرف, والمرصّع, والمتوازى.

وفى المطرف المذكور فاصلتا وقارا وأطوار إختلفتا فى الوزن وإتفقنا فى التقفية.

وكذلك فاصلتا مهادا وأوتادا إختلفتا فى الوزن وإتفقنا فى التقفية.

وفى المرصع المذكور إتفقت فيه ألفاظ الفقرتين هما:

فقرة : هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه

وفقرة : ويقرع الأسماع بزواجر وعظه

وفقرة : أن بعد الكدر صفوا

وفقرة : وبعد المطر صحوا

وفى المتوازى إتفقت الفقرتان فى الوزن والتقفية. نحو:

فقرة : فيها سرر مرفوعة

وفقرة : وأكواب موضوعة لإختلاف سرر وأكواب وزنا وتقفية.

فقرة : والمرسلات عرفا

وفقرة : فالعصفات عصفا لإختلاف المرسلات والعاصفات

فقرة : حسد الناطق والصامن

فقرة : هلك الحاسد والشامت لإختلاف ما عدا الصامت والشامت : تقفية فقط[١٢٩]

ج. ١. ٢. ٣ الموازنة

قال السيد المرحوم أحمد الهاشمى: الموازنة هى تساوى الفاصلتين فى الوزن دون التقفية. نحو قوله تعالى: (ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة)

فإن مصفوفة ومبثوثة متفقتان فى الوزن دون التقفية.

ونحو قول الشاعر:

أفاد فساد وقاد فزاد وساد فجاد وعاد فأضل[١٣٠]

وتفرق معنى هذه الموازنة (بزاى معجمة) عند إبن أبى الإصبع:

"وهى مقارنة المعانى بالمعانى ليعرف الراجع فى النظام من المرحوح.

كقول السموءل (الطويل)

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولاينكرون القول حين نقول

فإنك إذا وازنته بقول الله سبحانه: (لايسأل عما يفعل وهم يسألون)

---

[١٢٩] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٩٣

[١٣٠] المصدر السابق ص ٤٠٥ – ٤٠٦

تبين لك بين الكلامين من الفرق, وأمثال هذا الباب كثيرة, هذا أحد وجوه الإعجاز وهو قياس القرآن بكل معجز من الكلام [١٣١]

وهناك فرق بين الموازنة عند السيد المرحوم أحمد الهاشمى وعند إبن أبى الإصبع. عند السيد المرحوم أحمد الهاشمى قصد الحلية اللفظية التى تكون فيها ألفاظ الفواصل من الكلام المنثور متساوية فى الوزن وأن يكون صدر البيت وعجزه مساوية كما رأينا. وإما الموازنة عند إبن أبى الإصبع فهو موازنة بعض الكلام ببعض كما رأينا .

ج. ١. ٢. ٣ الترصيع

الترصيع هو توازن الألفاظ مع توافق الأعجاز, أو تقاربها[١٣٢]

مثال التوافق : نحو قوله تعالى: "إن الأبرار لفى نعيم, وإن الفجار لفى جحيم"[١٣٣]

ومثال التقارب :قوله تعالى: وأتينهما الكتب المستبين, وهدينهما الصراط المستقيم[١٣٤]

فى الأية الأولى : عجز نعيم متوافق عجز جحيم

وفى الأية الثانية : عجز المستبين متقارب عجز المستقيم

---

[١٣١] إبن أبى الإصبع, المصدر السابق ص ٩٥ – ٩٦

[١٣٢] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٤٠٦

[١٣٣] القرأن الكريم, سورة الإنفطار ٨١ : ١٣ – ١٤

[١٣٤] القرأن الكريم, سورة الصافات ٣٧ : ١١٧ – ١١٨

ج. ١. ٢. ٤ مالا يستحيل بالإنعكاس

قال السيد المرحوم أحمد الهاشمى: مالا يستحيل بالإنعكاس : هو كون اللفظ يقرأ طردا – وعكسا نحو: كن كما أمكنك – (وربك فكبر).

وكقوله – مَوَدَّتُهُ تَدُوْمُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلَّ كُلُّ مَوَدَّتُهُ تَدُوْمُ [١٣٥]

من الأمثلة رأينا أنها يمكن أن تقرأ طردا وعكسا.

ج. ١. ٢. ٥ إئتلاف اللفظ مع اللفظ

قال صاحب جواهر البلاغة: الإئتلاف اللفظ مع اللفظ : هو كون ألفاظ العبارة من وادٍ واحد فى الغرابة والتأمل – مثل قوله سبحانه (تالله تفتأ تذكر يوسف) [١٣٦]

أتت الأية بالتاء حرف القسم الأغرب, وأتت بتفتأ التى هى أغرب أفعال الإستمرار. وهذه ألفاظ العبارة من واد واحد فى الغرابة والتأمل.

---

[١٣٥] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٤٠٨

[١٣٦] المصدر السابق ص ٤٠٩

ج. ١. ٢. ٦ الجناس

الجناس لغة من جانس – جناسا – مجانسا : شاكله واتحد معه فى الجنس[١٣٧]

وقال أحمد قلاش:

الجناس, أن يتشابه اللفظان فى النطق و يختلفا فى المعنى[١٣٨]

وقال السيد المرحوم أحمد الهاشمى: الجناس هو تشابه لفظين فى النطق, وإختلافهما فى المعنى[١٣٩]

و الجناس نوعان هما لفظي ومعنوي. وفى هذا البحث نكتفى باتيان الجناس اللفظى. وهو ينقسم إلى قسمين :

١. الجناس التام: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان فى أربعة أشياء نوع الحروف, وعددها وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها مع إختلاف المعنى.

فإن كان اللفظان المتجانسان من نوع واحد كإسمين أو فعلين أو حرفين يسمى الجناس مماثلا ومستوفيا, نحو: ويوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة.

وإن كان من نوعين: كفعل وإسم, سمى الجناس مستوفيا. . .

نحو قول الشاعر:

. . . . مامات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحي بن عبد الله

٢. الجناس غير التام: وهو ما إختلف فيه اللفظان فى واحد و أكثر من الأربعة السابقة. ويجب الا يكون بأكثر من حرف – واختلافهما, يكون اما بزيادة حرف.

فى الأول, نحو: دوام الحال من المحال

أو فى الوسط, نحو: جدى جهدى

أو فى الأخر, نحو: الهوى مطية الهوان[١٤٠]

---

[١٣٧] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ١٠٥

[١٣٨] الشيخ أحمد قلاش, المصدر السابق ص ١٣٢

[١٣٩] السيد المرحوم أحمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٣٨٦

فاللفظان المتجانسان من نوع واحد من الجناس التام فى الأية هى الساعة. الساعة الأولى هى القيامة والساعة الثانية هى مدة من الزمن.

فيحيا الأول فى قول الشاعر, هو الفعل مضارع و يحى الثانى إسم الشخص الممدوح.

وأما الأمثلة للجناس غير التام السابقة فى المثال الأول زيادة الميم وفى المثال الثانى زيادة الهاء وفى المثال الثالث زيادة النون.

ج. ١. ٢. ٧ لزوم ما لا يلزم

لزوم لغة : لَزِمَ لُزُوْمًا و لَزْمًا و لَزَامًا و لِزَمًا ولُزْمَةً و لُزْمَانَا الشيء ثبت ودام [١٤١]

واصطلاحا لزوم ما لايلزم هو ان يجئ قبل حرف الروى او ما فى معناه من الفاصلة, بما ليس بلازم فى التقفية, ويلزم فى بيتين او اكثر من (النظم) او فى فاصلتين او اكثر من (النثر) [١٤٢]

نحو قوله تعالى (فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر)[١٤٣]

---

[١٤٠] المصدر السابق ص ٣٩٧ – ٣٩٨

[١٤١] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٧٢١

[١٤٢] السيد المرحوم احمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٤٠٧

[١٤٣] القران الكريم, سورة الضحى : ٩٣ – ١٠

ج. ١. ٢. ٨ رد العجز على الصدر

رد لغة رَدّ رَدّا ومَرَدُودَا ورِدّيْدَى عن كذا صرفه ارجعه [١٤٤]

العَجَزُ و العُجُزُ والعِجْزُ والعَجُزُ والعَجِزُ ج اَعْجَاز : مؤخر الشيء أو الجسم [١٤٥]

صَدَرَ- صَدَرًا هُ اصَابَ صَدْرَهُ. صَدَرَهُ: قَدَّمَهُ, واَجَلَسَهُ فى صدر المجلس[١٤٦]

واصطلاحا ردالعجز على الصدر: (فى النثر) هو أن يجعل أحد

اللفظين,المكررين, أو متجانسين, أو ملحقين بهما ((بأن جمعهما اشتقاق أو شبهه)) فى

أول الفقرة, ثم تعاد فى أخرها[١٤٧]

مثل قوله تعالى (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه)[١٤٨]

اللفظان المكرران المتجانسان بجمع اشتقاق هما لفظ تخش فى أول الفقرة ثم تعاد فى

أخرها لفظ تخشا.

ج. ١. ٢. ٩ التخلص

تخلص لغة: تخلص منه: انفصل وتجرد [١٤٩]

---

[١٤٤] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٢٥٤

[١٤٥] المصدر السابق ص ٤٨٨

[١٤٦] المصدر السابق ص ٤١٨

[١٤٧] السيد المرحوم احمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٤٠٧

[١٤٨] القران الكريم, سورة الاحزاب ٣٣ : ٣٧

[١٤٩] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ١٩١

واصطلاحا: هو الخروج والانتقال مما إبتدئ الكلام إلى الغرض المقصود, برابطة تجعل المعانى أخذا بعضها برقاب بعض, بحيث لا يشعر السامع بالإنتقال من نسيب إلى مدح, أو غيره, لشدة الإلتئام والإنسجام ومنه قول الشاعر:

وإذا جلست الى المدام و شربها فاجعل حديثك كله فى الكأس

وإذا نزعت عن الغواية فليكن (لله) ذالك النزع لا للناس

وإذا أردت مديح قوم لم تلم فى مدحهم فامدح (بنى العباس)[١٥٠]

إنه بدأ من الشرب ثم إنتقل إلى النزع لله وأخيرا إلى المقصود هو مدح بنى العباس.

ج. ١. ٢. ١٠ التسميط

التسميط لغة: سمط – سمطا الشيء: علقه

سَمَّطَ الشيء. لزمة علقه بالسموط

و– الشاعر: نظم الشعر مُسَمَّطا[١٥١]

[١٥٠] السيد المرحوم احمد الهاشمى, المصدر السابق ص ٤٢٠

[١٥١] المنجد فى اللغة, المصدر السابق ص ٣٥٠

واصطلاحا: هو عبارة عن تصيير المتكلم مقاطع أجزاء الكلام من بيت شعر أو جملة نثر مسجعة على روى تخالف روى قافيته أو روى قرينته ومثاله فى الشعر قول (مروان) إبن أبى حفصه (الطويل).

هم القوم ان قالوا اصابوا وإن دعوا أجابوا وإن اعطوا اطابوا واجزلوا [١٥٢]

بعد أن قمنا ببحث علوم البلاغة الثلاثة هى المعانى والبيان والبديع عرفنا أن البحث عن المعانى هو الألفاظ العربية التى تعبر عن الغرض لإفادة المعانى الثوانى أو الخصوصية تسمى مطابقة لمقتضى الحال.

والبحث عن البيان هو الألفاظ العربية التى تعبر عن المعنى الواحد بطرق مختلفة مع مطابقة كل منها مقتضى الحال.

و البحث عن البديع هو الألفاظ العربية التى تعبر عنها بوجوه التحسين يعنى بطرق معلومة لتزيين الكلام وتنسيقه بعد مطابقته لمقتضى الحال. وعرفنا أن كلا من هذه العلوم هو تحسين الكلام, فتحسين الكلام بعلمى المعانى والبيان ذاتي و تحسين الكلام بعلم البديع عرضى.

---

[١٥٢] ابن ابى الاصبع تقديم و تحقيق حفن محمد شرف, المصدر السابق ص ١٠١

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

البديع فى سورة الإسراء (دراسة تحليلية بلاغية)

فى هذا الباب سوف نعرض البيانات وتحليلها للبديع من قسم المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية فى سورة الإسراء. فذلك نرى فى الموضوعين الأتيين:

أ. المحسنات المعنوية

أنواع المحسنات المعنوية فى هذه السورة كثيرة. ويقتصر البحث عن هذه الأنواع بالمبالغة, ومراعاة النظير, والطباق, والمقابلة, والطي والنشر, والسلب والايجاب, والمغايرة, والتنكيت, والتخيير, والأسلوب الحكيم. وسوف نرى هذه الموضوعات فى عرض البيانات وتحليلها فيما يأتى:

أ. ١ المبالغة

قلنا فيما سبق راجع صفحة ٤٥ فى الرسالة. ان معنى المبالغة هى أن يدعى المتكلم لوصف, بلوغه فى الشدة أو الضعف حدّا مستبعدا.

هذا وصف البلوغ فى الشدة فى الأية من هذه السورة هى:

أ.١.١ قال الله تعالى فى الاية ١ :

سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١

الشاهد هنا فى الاية هو لفظ "أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا".

الأية تفيد المبالغة هى وصف شدة سرعة سير عبده

وفى وصف هذا الأمر الشديد العجيب الّذى سيتعجب به الناس بدأ بذكر شيء يدل على تعجب من نفسه تعالى و تنزيهه له مما لا يليق بجلا له كالشرك و التكذيب و الكفر وتعظيم شأنه لقدرته على ما لايقدر عليه أحد فلا إله إلا هو حيث قال :

"سبحان الذى" ثم أعقبه بشيء شديد عجيب هو أسرى بعبده. هناك فرق بين أسرى و سرى كما جاء فى تفسير القاسمى: وفرق بعضهم بين أسرى و سرى بالمبالغة فى (أسرى) لإفادة السرعة فى السير ولذا أوثر على (سرى)[١] ثم جاء بلفظ "ليلا" إفادة شدة تقليل المدة التى يحتاج إليها الإسراء و المعراج الذى لاحد له.

[١] محمد جمال الدين القاسمى, المصدر السابق, ص ٤٢٧

وتعجب من ذلك أبو بكر تعجبا إيمانيا و بالغ إلى حد الصديق حيث أجاب سؤال رجال قريش عن الإسراء والمعراج قائلا "إن كان قال ذلك لقد صدق". قالوا إتصدقه؟ قال: إنى لاصدقه على أبعد من ذلك فسمى الصديق)[٢]

واما قريش فتعجبوا من الإسراء والمعراج تعجبا إنكاريا لماشهدوا علامات الصدق عليه الصلاة والسلام فى إجابة أسئلتهم التى تتعلق بالإسراء والمعراج كما قاله عليه الصلاة والسلام عندما جرى الحوار بينهم وبين رسول الله ص م فى ذلك كما يلى نصه.

وكان فيهم من سافر إلى الشام فإستنعتوه المسجد فجلى له صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فطفق ينظر إليه وينعته لهم فقالوا: إما النعت فقد أصاب فقالوا: أخبرنا عن عيرنا فأخبرهم بعدد جمالها وأحوالها وقال: تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق. فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو الثنية فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد شرقت, وقال أخر: وهذه والله العير قد أقبلت يقدمها جمل أورق كما قال محمد صلى الله عليه و سلم, ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا إلّا سحر مبين [٣]

مما قدمنا نفهم أن هناك مجموعتين إزاء حديث الإسراء والمعراج هما مجموعة على رأسهم أبو بكر ومجموعة برأسهم أبو جهل. المجموعة الأولى ممن يؤمنون بحديث الإسراء و المعراج والمجموعة الثانية ممن يكذبون به. وستمر هذه حالة من الناس ممن

---

[٢] نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين, تفسير غرائب القران ورغائب الفرقان, ص ٣٢٥

[٣] نفس المصدر

يؤمنون وممن يكفرون بهذا الحديث منذ أن حدث على يد الرسول عليه الصلاة والسلام إلى أن جاء يوم لقاء سبحان الّذى أسرى بعبده ليلاً.

هذه الحالة مما يقصدها الله تعالى فى قوله: "وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِى اَرَيْنَاكَ اِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ[٤]

قال أبو بكر جابر الجزائرى فى تفسير هذه الأية (وما جعلنا الرءيا التى أريناك) يريد رأيا الإسراء والمعراج حيث أراه الله من أياته وعجائب صنعه وخلقه, ما أراه (إلا فتنة للناس) اى لأهل مكة إختبارا لهم هل يصدقون أو يكذبون, إذ ليس لازما لتقرير نبوتك و إثبات رسالتك وفضلك أن نريك الملكوت الأعلى وما فيه من مظاهر القدرة والعلم والحكمة والرحمة [٥]

هذا التصديق وذلك التكذيب, كما قلنا يتعلقان بموقفهم إزاء حديث الإسراء و المعراج. فالمصدقون هم الذين يؤمنون بالإسراء والمعراج عليه الصلاة والسلام حق الإيمان و المكذبون هم الذين يرتدون عن الإسلام لأجل هذا الحديث والكافرون والمشركون.

والمؤمنون أنفسهم فى مواجهة حديث الإسراء والمعراج عليه الصلاة والسلام تختلف أرائهم التى نخلص منها قولين. قول بعضهم بأن إسراء الرسول ومعراجه بجسده وروحه. وقول بعضهم الأخر أنّ الإسراء والمعراج بروحه عليه الصلاة والسلام دون

---

[٤] القرأن الكريم, سورة الإسراء ١٧ : ٦٠

[٥] أبو بكر جابر الجزائرى, أيسر التفاسير, المجلد الأول, الطبعة الأولى الجديدة, المدينة المنورة, ١٤٢٣ ه – ٢٠٠٢ م ص ٨١٠

جسده. هذا الإختلاف يرجع إلى الدليل الّذى تمسك به كل منهما. والبعض الأول يتمسك بكثير الأحاديث البنوية الصحيحة منها حديثا أنس بن مالك اللّذان سيأتيان. والبعض الأخر يتمسك بأحاديث الرسول منها حديث السيدة عائشة رضى الله عنها. وفيما يلى ما يتمسك به كل منهما:

١. حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك أنّ رسول لله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت المقدس فربطته بالحلقة التى يربط به الأنبياء قال دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى عليه بأناء من خمر وإناء من لبن فأخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام أخترت الفطرة .ثم عرج بنا إلى السماء. . . .[٦]

٢. حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما أنّ نبى الله صلى الله عليه و سلم حدثهم عن ليلة أسرى به بينما أنا فى الحطيم وربما قال فى الحجر مضطجعا إذ أتانى أت فقد قال و سمعته يقول فشق ما بين هذه إلى هذه فقلت للجارود وهو إلى جنبى ما يعنى به قال من ثغرة نحره

[٦] صحيح مسلم, الجزء الاول, دحلان, بندونج ص ٨١

إلى شعرته وسمعته يقول من قصة إلى شعرته فإستخرج قلبى ثم أوتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا فغسل قلبى ثم حشى ثم أوتيت بدابة [٧]

٣. قالت عائشة: ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى بروحه[٨]

الحديثان الأولان تمسك بهما الذين قالوا أنّ الإسراء والمعراج بجسده وروحه عليه الصلاة و السلام.

والحديث الثالث تمسك به الذين قالوا أنّ الإسراء والمعراج بروحه دون جسده عليه الصلاة والسلام.

وبالاضافة إلى هذين القولين قال صاحب تفسير الطبرى:

والراجح هو القول الأول. فالإسراء كان إلى المسجد الأقصا و كان بروح الرسول صلى الله عليه وسلم وجسده وحمله الله على البراق, وجمع له الانبياء , وصلى بهم فيه. و لم يكن الإسراء بروحه دون جسده, فلو كان كذلك لما كان دليلا وحجة له على نبوته, ولا كان موضع إنكار وإستهجان المشركين. وقد أخبرنا الله أنه أسرى بعبده, و لم يقل أسرى بروح عبده... [٩]

مع أن عرض رجحان القول الأول من الأخر فلا ينفى الإختلاف بينهما.

---

[٧] متن البخارى بخاشية السندى, الجزء الثانى, دار احياء الكتب العربية, اندونسيا, ص ٣٢٧

[٨] ابو جعفر محمد ابن جرير الطبرى, تفسير الطبرى ص ٣٨

[٩] نفس المصدر

لا لأنهما إختلافا فى التمسك بدليل كل منهما فحسب بل إختلفا فى إثبات الإسراء والمعراج هل هو معجزة من معجزاته وأمر خارق العادة فلا يقدر العقل أن يفهمه فهما دقيقا.

وذهب القول الثانى إلى أنه غير معجزة وإن معجزة الرسول عليه الصلاة والسلام الوحيده هى القرأن الكريم إذا أثبت إنّ الإسراء والمعراج بالجسم غير مفهوم حيث قال: " إن الحركة الجسمانية البالغة فى السرعة إلى هذا الحد غير معقولة [١٠]

وبالنسبة إلى هذا القول العقل أو العلم يلعب دورا هاما فى موقف دينى خاصة فى عصرنا الحاضر عصر غزو الفضاء. وإن العامة يتوهمون بصعودهم إلى القمر قد حقوقوا أعظم أنجاز علمى وعملى بل ظنوا أنهم قد نفذوا أقطار السموت مثل ما قال سبحانه وتعالى.

" يا معشر الجن والإنس أن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموت و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان" فبأى ألاء ربكما تكذبان". يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران[١١]

وقال محمد إسماعيل إبراهيم فيما يتعلق بظنهم بهذه الأيات:

---

[١٠] نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين, المصدر السابق ص ٣٢٣

[١١] القرأن الكريم, سورة الرحمن ٥٥ : ٣٣- ٣٥

"وظن بعض البسطاء والجهلاء بايات القرأن أنّ الإنسان بعلمه هذا تمكن من النفاذ إلى أقطار السموت وأنه حقق هذا النفاذ بسلطان العلم, والحقيقة أن هذا الزعم لا أساس له مطلقا من الصحة لأن كلمة سلطان أولها المتأولون خطأ بمعنى سلطان العلم إنما هى فى حقيقة الأمر سلطان الله سبحانه وهو السلطان الألهى الّذى نفذ بقوته النبى صلى الله عليه وسلم إلى أقطار السموت ليلة معراجه لأنه هو السلطان القاهر القادر على اخضاء سنن الكون وقوا نيه لإرادة الله تعالى[١٢]

مما قدمنا من المبالغة فى وصف الإسراء و المعراج نستنتج ما يأتى:

١. ان حديث الإسراء والمعراج ما هو الافتنة للناس لما فيه من المؤمنين من يرتدون عن دينهم, وبه اشتد إنكار الكافرين و المشركين.

٢. من حديث الإسراء و المعراج إختلف المؤمنون إختلاف رحمة لما فيه من عمل الأحاديث الشريفة. منهم من يقول بأن الإسراء والمعراج بجسده وروحه, ومنهم من يقول أنه أسرى وأعرج بروحه دون جسده. وإن هذا الإختلاف رحمة تزيد الإسلام خزانة وسماحة فى الحياة الإجتماعية.

٣. وخاصة القول أن الإسراء و المعراج بروحه وجسده عليه الصلاة والسلام وإنه معجزة من معجزاته يعلم الإنسان والجن على أنهم لا يقدرون عليه لذلك لا يتأثر المسلمون بصعود الإنسان إلى القمر أنجز ما وصل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

[١٢] محمد اسماعيل ابراهيم, القران و اعجازه العلمى, دار الفكر العربى ص ٧٣

ولكن ما وصل إليه مما يزيد إيمان المؤمنين بمبالغة حديث الإسراء و المعراج لأن ما وصل إليه ما هو إلا شئ أرضى كما قال محمد إسماعيل إبراهيم : "ويرى العلم الحديث فى هذه القضية ان القمر الذى وصل اليه الانسان بقوة صواريخه انما هو جرم صغير تابع للارض[١٣]

أ. ٢ مراعاة النظير

قلنا فيما سبق فى الباب الثانى راجع صفحة ٣٥ فى الرسالة

إن مراعاة النظير هى الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة لا على جهة التضاد

وسوف نرى هذا الجمع فى بحثنا لهذا الموضوع فيما يأتى:

أ. ٢. ١ قال الله تعالى فى الأية ١

سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

الأمران المتناسبان فى هذه الأية هما السميع والبصير

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى معنى (إنه هو السميع البصير):

---

[١٣] نفس المصدر

إن الله سميع لما يقوله كفار مكة فى إسراء الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس. وبصير بما يعملون من أعمال[١٤]

وقال نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين (إنه هو السميع) لاقوال محمد (البصير) بأفعاله المهذبة الخالصة فيكرمه على حسب ذلك[١٥]

وجاء فى تفسير القاسمى (إنه هو السميع البصير) اى السميع لاقوال عباده و أفعالهم[١٦]

من هذا نقول إن الله هو :

السميع يتناسب بأول الأية "أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذى باركنا حوله". البصير يتناسب بأول الأية "لنريه من أياتنا". هذا معناه:

أ. ٢. ١. ١ السميع بما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام, والبصير بما فعله فيما يتصل بالإسراء والمعراج.

أ. ٢. ١. ٢ السميع بما صدق به المؤمنون بحديث الإسراء والمعراج والبصير بما فعلوا بهذا الحديث من الدفاع عن الرسول عليه الصلاة والسلام.

أ. ٢. ١. ٣ السميع بما كذب به المرتدون عن الإسلام والكفار و المشركون بالإسراء والمعراج والبصير بما منعوا الناس من الإيمان بهذا الحديث. فنتيجة السميع والبصير عند الله ثواب وعقاب. فالثواب والعقاب إما اعطاهما الله فى الدنيا وإما فى الأخرة.

---

[١٤] ابو جعفر محمد ابن جرير الطبرى, المصدر السابق ص ٣٨

[١٥] نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين, المصدر السابق ص ٣٢٣

[١٦] محمد جمال الدين القاسمى, تفسير القاسمى ص ٤٣

مثال نتيجة السميع والبصير التى تلقاها الرسول عليه الصلاة والسلام عقب رجوعه من الإسراء والمعراج هي كما جاء فى الحديث الشريف:

"حدثنا يحى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن إبن شهاب حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لما كذبنى قريش قمت فى الحجر فجلا الله بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن أياته وأنا أنظر إليه[١٧]

من الحديث الشريف عرفنا إنّ الله هو السميع بما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام عن الإسراء والمعراج والبصير بما كذبه قريش فجلا الله لرسوله حالة بيت المقدس حتى يسهل عليه أن يشرحه بامعان وتمهل.

أ. ٢. ٢ قال الله تعالى فى الاية ١٧

وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِنۢ بَعۡدِ نُوحٖۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

الجمع بين أمرين متناسبين هما الخبير والبصير. تختم الأية بلفظ "خبيرا "يناسب أول الأية " وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح" و لفظ "بصيرا" يتناسب بأول الأية "وكفى بربك بذنوب عباده".

---

[١٧] متن البخارى بحاشية السندى, المصدر السابق ص ٣٢٦

معناه الله الخبير باهلاك القرون من بعد نوح هى قرون عاد وثمود وفرعون من الأمم الكافرين حيث قال تعالى شأنه:

فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية. واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية [١٨]

وقال "فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا" [١٩]

والله البصير بذنوب عباده. فذنب عاد إستكبار فى الأرض لما جائهم رسول الله هود عليه السلام.

قال تعالى: وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون[٢٠] وهذا الإفتراء كما قال تعالى: "قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فانا بما أرسلتم به كافرون[٢١]

الافتراء والكفر من الاستكبار كقوله تعالى:

"وأما عاد فاستكبروا فى الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منهم قوة أو لم يروا أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون" [٢٢]

---

[١٨] القرأن الكريم, سورة الحاقة, ٦٩ : ٥- ٦

[١٩] القرأن الكريم, سورة الاسراء ١٧ : ١٠٣

[٢٠] القرأن الكريم, سورة هود ١١ : ٥٠

[٢١] القرأن الكريم, سورة فصلة ٤١ : ١٤

[٢٢] القرأن الكريم, سورة فصلة ٤١ : ١٥

فذنب ثمود إستكبار كذلك لما جائهم رسول الله صالح عليه السلام حيث قال المولى تبارك وتعالى: "وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره, قد جائتكم بيّنة من ربكم" [٢٣]

"قال الذين إستكبروا انا بالذى أمنتم به كافرون" [٢٤]

مع ان الله جعل ثمود خلفاء الأرض من بعد عاد حتى إستطاعوا إن بنوا أكثر بنيانا من مستوى الأرض إلى قمة الجبال. من السهول بنوا قصورا مختلفة ومن الجبال بنوا بيوتا كثيرة ولكن لا يصلحون[٢٥]

هذا يدل على أنهم قد حصلوا على تقدم العلوم الهندسية المعمارية والالات الصناعية والنظام المكانى المسكنى وغيرها.

ومع ذلك أحبوا الضلال على الهدى حيث قال تبارك وتعالى: "فأما ثمود فهدينهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون".

وكذالك فرعون ذنبه إستكبار فى الأرض كما قال تعالى :

"وقارون وفرعون وهامان, ولقد جائهم موسى بالبينت فاستكبروا فى الارضى وما كانوا سابقين[٢٦]

---

[٢٣] القأن الكريم, سورة الاعراف ٧ : ٧٣

[٢٤] القرأن الكريم, سورة الاعراف ٧: ٧٦

[٢٥] أنظر القرأن الكريم, سورة الاعراف ٧ : ٧٤

أ. ٢. ٣ قال تعالى فى اية ٣٠

إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾

من الجمع بين أمرين مناسبين هما الخبير والبصير تختم بلفظ خبيرا يتناسب بأول الأية يبسط الرزق لمن يشاء ولفظ "بصيرا" يتناسب بأول الأية "يقدر".

معناه الله الخبير ببواطن من يشاء فيبسط له الرزق

والبصير بظواهر من يشاء فيقدر له الرزق.

قال القاسمى فى تفسير هذه الاية (إنّ الله يبسط الرزق لمن اليشاء و يقدر) اى يوسعه و يضيقه, حسب مشئيته وحكمته (إنّه كان بعياده خبيرا بصيرا) اى خبيرا ببواطنهم و بصيرا بظواهرهم[٢٧]

أ. ٢. ٤ قال الله تعالى فى الاية ٤٣-٤٤

سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾

تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾

جمعت بين أمرين متناسبين هما "حليما" "غفورا"

---

[٢٦] القران الكريم, سورة العنكبوت ٢٩ : ٣٩

[٢٧] محمد جمال الدين القاسمى, تفسير القاسمى ص ٤٥٧ – ٤٥٨

الحليم يتناسب بأقوال الكافرين بحيث لم يعالجهم بالعقوبة كما حالهم فى الاية ٤٣

الغفور يتناسب بتسبيح عباده وتوبتهم كما حالهم فى أول الاية ٤٤

أ. ٢. ٥ قال الله تعالى فى الاية ٩٦

قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

جمعت الأية بين أمرين متناسبين هما "خبيرا بصيرا"

الخبير يتناسب بأول الأية كفى بالله شهيدا بينى (بين يدى رسول الله ص م وهو الأنعام والإحسان والهداية)

والبصير يتناسب بأول الأية "وبينكم" (بين يدى الكافرين وهو الشقاء والاضلال والإزاعة)

هذا يوافق ما قاله صاحب تفسير القرأن العظيم فى تفسير هذه الأية حيث قال (إنه كان بعباده خبيرا بصيرا) اى: عليم بهم بمن يستحق الانعام والاحسان والهداية ممن يستحق الشقاء والإضلال والإزاعة [٢٨]

رأينا فيما سبق أن بحوث عن مراعاة النظير فى هذه السورة تحيط بالجمع بين أمرين متناسبين أمثال السميع و البصير, الخبير البصير, الحليم الغفور.

[٢٨] الحافظ ابو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير, تفسير ابن كثير, دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيح, بيروت ص ١٢٢

أ. ٣ الطباق

الطباق: هو الجمع بين لفظين مقابلين فى المعنى راجع صفحة ٣١ فى الرّسالة

الطباق فى هذه السورة يكون من إسمين وهو كثير ويكون من فعلين وهو قليل ومحدود وأمثلة للطباق نرى فيما يأتى:

أ. ٣. ١ قال الله تعالى فى الاية ١١

وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾

جمعت الأية بين لفظين مقابلين فى المعنى هما الشر مقابل الخير من طباق الإيجاب حيث لا يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا. من طبيعة الإنسان دعاءه بالشر كدعاءه بالخير وجاء فى التفسير الطبرى: "فلو إستجيب له فى دعاءه على نفسه وماله و ولده بالشر كما يستجاب له فى الخير هلك[٢٩]

أ. ٣. ٢ قال الله تعالى فى الاية ١٢

وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَـٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾

[٢٩] ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى, تفسير الطبرى ص ٥١

اللفظان المقابلان فى الأية هما "اليل" مقابل "النهار" من طباق الايجاب.

ذكر اليل والنهار أيتان من أيات الله. وهذه مخالفتهما من نعمة الله كما جاء فى تفسير الطبرى: "من نعمة الله على الناس, مخالفته بين علامة اليل و علامة النهار حيث أظلم علامة اليل ليسكن فيه الناس, وإضاء علامة النهار لينصرف الناس فى النهار فى طلب الرزق, وليعلموا من إختلاف اليل والنهار عدد السنين وإنقضاءها, وإبتداء دخولها, وحساب ساعات اليل والنهار[٣٠]

أ. ٣. ٣ وقال الله تعالى فى الاية ٣١

وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾

جمعت الأية بين إسمين هما "نرزقهم مقابل إياكم" من طباق الإيجاب ضمن الله إرزاقهم كما جاء فى تفسير القاسمى, (نحن نرزقهم) اى نحن المخصون بإعطاء رزقهم فى الصغْر والكبْر, وقوله (إياكم) اي الان باغنائكم[٣١]

أ. ٣. ٤ قال الله تعالى فى الأية ٣٩

---

[٣٠] المصدر السابق ص ٥٢

[٣١] محمد جمال الدين القاسمى, المصدر السابق ص ٤٥٨

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ﴿٣٩﴾

اللفظان المقابلان فى هذه الأية هما:

الله مقابل إلها أخر. الجمع بين إسمين وهو من طباق الإيجاب

أ. ٣. ٥ قال الله تعالى فى الاية ٤٥

وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ﴿٤٥﴾

اللفظان المقابلان فى هذه الأية هما جعلنا بينك مقابل بين الذين لايؤمنون بالأخرة. وهو

الجمع بين إسمين من طباق الايجاب. معناه ان بين رسول الله صلى الله عليه الصلاة وسلم وبينهم حجابا إذا قرأ القرأن يحجبهم كقول صاحب تفسير الطبرى: . . . جعلنا بينك وبينهم حجابا, يحجب قلوبهم عن أن يفقهوا ما تقرؤه عليهم, ولهذا لا ينتفعون به, وهذه عقوبة من الله لهم على كفرهم [٣٢]

أ. ٣. ٦ قال الله تعالى فى الأية ٥٤

[٣٢] ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى, المصدر السابق, ص ٧٨

۞رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡۚ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ٥٤

جمعت الأية بين لفظين مقابلين فى المعنى من فعلين, إن يشأ يرحمكم مقابل إن يشأ يعذبكم من طباق الإيجاب

هذان اللفظان من الطباق خطاب لمشركى قريش كما جاء فى تفسير القاسمى اى إن يشأ يرحمكم فيتوب عليكم برحمته وتنيبوا إليه. وإن يشأ يعذبكم بأن يخذلكم عن الإيمان, فتموتوا على الشرك فيعذبكم عليه يوم القيامة[٣٣]

أ. ٣. ٧ قال الله تعالى فى الأية ٧٠

۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠

اللفظان المقابلان فى الأية هما البر يقابل البحر هو من طباق الإيجاب.

أ. ٣. ٨ قال الله تعالى فى الاية ٧٥

إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا ٧٥

[٣٣] محمد جمال الدين القاسمى, المصدر السابق, ص ٤٦٩

جمعت الأية بين لفظين مقابلين من إسمين هما ضعف الحياة مقابل ضعف الممات. من طباق الإيجاب

معناه عذاب الحياة وعذاب الممات أو كما جاء فى تفسير غرائب القرأن ورغائب الفرقان: اى عذاب الدنيا وعذاب الأخرة [٣٤]

او يكون الضعف صفة من العذاب كقوله تعالى (فزده عذابا ضعفا فى النار)[٣٥]

فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه. أصل الكلام عذابا ضعفا فى الحياة الدنيا وعذابا ضعفا فى الممات[٣٦]

أ. ٣. ٩ قال الله تعالى فى الأية ٧٨

أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨

اللفظان المقابلان فى الأية هما لفظ "دلوك الشمس" مقابل لفظ "غسق اليل". الجمع بين إسمين من طباق الإيجاب.

معناه (. . لدلوك الشمس) . . عند أو بعد زوال الشمس عن وسط السماء, إلى جهة الغرب . . . (إلى غسق اليل) ظلمة, أو شدة ظلمته[٣٧]

---

[٣٤] نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين, المصدر السابق, ص ٣٧٢

[٣٥] القران الكريم, سورة ص ٣٨ : ٦١

[٣٦] نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين, المصدر السابق, ص ٣٧٤

[٣٧] محمد حسن الحمصى, قران كريم تفسير و البيان مع اسباب النزول للسيوطى, دار الرشيد, ص ٢٣١

أ. ٣. ١٠ قال الله تعالى فى الأية ٨٨

قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾

جمعت الأية لفظين مقابلين هما الإنس مقابل الجن

الجمع بين إسمين من طباق الإيجاب

كان و لايزال عجز الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرأن كقول الباقلانى . . .

انا قد علمنا عجز سائر أهل الاعصار كعلمنا بعجز أهل العصر الأول[٣٨]

أ. ٣. ١١ قال الله تعالى فى الاية ٩٩

۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾

اللفظان المقابلان فى الأية هما لفظ السموت ولفظ الأرض

الجمع بين إسمين وهو من طباق الإيجاب. هذا برهان على قدرته تعالى حيث جاء فى تفسير إبن كثير: "فإحتج تعالى عليهم ونبههم على قدرته على ذلك, بأنه خلق السموت والارض, فقدرته على إعادتهم أسهل من ذلك[٣٩]

---

[٣٨] الباقلانى, اعجاز القران, ص ١٦٨

[٣٩] الحافظ ابو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير, المصدر السابق ص ١٢٣

أ. ٣. ١٢ قال الله تعالى فى الأية ١٠٢

قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾

جمعت الأية لفظين مقابلين من إسمين هما السموت مقابل الأرض. من طباق الإيجاب

أ. ٣. ١٣ قال الله تعالى فى الأية ١٠٥

وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾

جمعت الأية لفظين مقابلين فى المعنى من إسمين هما "مبشرا" مقابل "نذيرا"

من الطباق الإيجاب بحيث لا يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا

أ. ٣. ١٤ قال الله تعالى فى الاية ١٠٧

قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾

اللفظان المقابلان فى الأية هما لفظ أمنوا به مقابل لا تؤمنوا

نوع الطباق, طباق السلب. الجمع بين فعلين "اى سواء أمنتم به أم لا, هو حق فى نفسه, أنزله الله ونوه بذكره فى سالف الأزمان فى كتبه المترلة على رسله[٤٠]

[٤٠] المصدر السابق, ص ١٢٧

أ. ٣. ١٥ قال الله تعالى فى الاية ١١٠

قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠

جمعت الأية لفظين من إسمين هما لفظ ادعوا الله مقابل لفظ أدعوا الرّحمن

الجمع بين إسمين من طباق الإيجاب.

اللفظان ردا ماقاله المشركون كما جاء فى تفسير القاسمى: "رد لما إنكره المشركون من تسمية الرحمن, وأذن بتسميته بذلك. اى سموه بهذا الإسم أو بهذا[٤١]

رأينا فى البحث عن الطباق فى هذه السورة أن:

١. عدده بلغ خمسة عشر طباقا كلها إيجابى إلّا واحدا منها وهو سلبى يعنى رقم (ب. ٣. ١٤) فى الرسالة, إذا عدد الجمع بين لفظين مقابلين كله من إسمين إلا باقية واحدة من فعلين .

٢. تقابل المعنيين فى الطباق وتخالفهما مما يزيد الأيات حسنا وطرافة

٣. تحليل معانى الطباق وفقا لوحدة الأيات وفهمها ونقلا من الكتب المعتبرة.

أ. ٤ المقابلة

[٤١] محمد جمال الدين القاسمى, المصدر السابق, ص ٥٢٢

قلنا أن المقابلة هى أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب راجع صفحة ٣٣ فى الرسالة.

هناك خمش عشرة أية فى هذه السورة تشتمل على صور المقابلة وبيان ذلك وتحليله حسب ترتيب الأية كما يأتى :

أ. ٤. ١ قال الله تعالى فى الأية ٧

إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأَخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ٧

معنيان متوافقان مقابلا معنيين متوافقين فى الأية هما:

أحسنتم مقابل أسأتم

لأنفسكم مقابل لها

أ. ٤. ٢ قال الله تعالى فى الأية ١٥

مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥

الشاهد هنا فى الأية ثلاث معان متوافقة مقابلة ثلاث معان متوافقة هى:

من اهتدى يقابل من ضل

فإنما يهتدى يقابل فإنما يضل

لنفسه يقابل عليها

أ. ٤. ٣ قال الله تعالى فى الأية ٣٧

وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا

﴿٣٧﴾

المعنيان المتوافقان يقابلا المعنيين المتوافقين فى هذه الأية هما:

لن تخرق يقابل لن تبلغ

الأرض يقابل الجبال

أ. ٤. ٤ قال الله تعالى فى الأية ٤٠

أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا

عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾

المعنيان المتوافقان يقابلا المعنيين المتوافقين فى هذه الأية هما

أفاصفكم ربكم يقابل واتخذ من الملائكة

بالبنين يقابل إناثا

أ. ٤. ٥ قال الله تعالى فى الاية ٤٦

وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾

ثلاث معان متوافقة تقابل ثلاث معان متوافقة فى الاية هى :

على يقابل فى

قلوبهم يقابل اذانهم

اكنة يقابل وقرا

أ. ٤. ٦ قال الله تعالى فى الاية ٥٧

أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾

الشاهد هنا فى الأية المعنبان المتوافقان مقابلا المعنيين المتوافقين

يرجون مقابل يخافون

رحمته مقابل عذابه

أ. ٤. ٧ قال الله تعالى فى الاية ٦٧

وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾

فلما نجاكم إلى البر أعرضتم, وكان الإنسان كفورا

جمعت الأية بين أربع معان متوافقة مقابلة أربع معان متوافقة هي:

اذا مقابل لما

مسكم الضر مقابل نجاكم

فى البحر مقابل إلى البر

ضل من تدعون إلا إياه مقابل أعرضتم

أ. ٤. ٨ قال الله تعالى فى الاية ٦٨

أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾

ثلاث معان متوافقة مقابلة ثلاث معان متوافقة هى :

أن يخسف مقابل يرسل

بكم مقابل عليكم

جانب البر مقابل حاصبا

أ. ٤. ٩ قال الله تعالى فى الاية ٦٩

أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾

ثلاث معان متوافقة مقابلة ثلاث معان متوافقة هى :

فيرسل مقابل فيغرق

عليكم قاصفا مقابل كم

من الريح مقابل بماكفرتم

أ. ٤. ١٠ قال الله تعالى فى الاية ٧٢

وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴿٧٢﴾

المعنيان المتوافقان مقابلا المعنيين المتوافقين هما

من كان مقابل هو

فى هذه أعمى مقابل فى الأخرة أعمى

أ. ٤. ١١ قال الله تعالى فى الاية ٨٠

وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٍ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٍ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾

المعنيان المتوافقان مقابلا المعنيين المتوافقين هما

أدخلنى مقابل أخرجنى

مدخل صدق مقابل مخرج صدق

أ. ٤. ١٢ قال الله تعالى فى الاية ٨١

وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴿٨١﴾

الشاهد هنا فى الأية : جاء مقابل زهق

الحق مقابل الباطل

أ. ٤. ١٣ قال الله تعالى فى الاية ٨٣

وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ﴿٨٣﴾

الشاهد هنا فى الأية معنيان متوافقان مقابلا معنيين متوافقين هما:

أنعمنا على الإنسان يقابل وإذا مسه الشر,

أعرض ونئا بجانبه يقابل كان يئوسا

أ. ٤. ١٤ قال الله تعالى قى الأية ٩٧

وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ﴿٩٧﴾

الشاهد هنا فى الأية : ومن يهدى الله يقابل ومن يضلل

فهو المهتد يقابل ولن تجد لهم اولياء من دونه

أ. ٤. ١٥ قال الله تعالى فى الاية ٩٨

ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾

المعنيان المتوافقان مقابلا المعنيين المتوافقين هما

أءذا كنا مقابل أءنا

عظاما ورفاتا مقابل لمبعوثون

وقد درسنا المقابلة فى هذه السورة ثم وجدنا خمس عشرة مقابلة, منها مقابلة معنيين بمعنيين وهى تسع مقابلات ومنها مقابلة ثلاث معان بثلاث معان اخرى خمش مقابلات. ومقابلة أربع معان بأرب معان, واحدة.

أ. ٥ الطي والنشر

الطي والنشر هو أن يذكر متعدد, ثم يذكر ما لكل من أفراده شائعا من غير تعيين, إعتمادا على تصرف السامع فى تمييز ما لكل واحد منها, ورده الى ما هو له.

راجع صفحة ٤٢ فى الرسالة

أ. ٥. ١ قال الله تعالى فى الأية ١٢

وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾

ذكر متعدد يعنى "فمهونا أية اليل" ثم يذكر "لتعلموا عدد السنين والحساب". وذكر أية

النهار ثم يذكر لتبتغوا فضلا من ربكم.

هذا من نوع النشر على خلاف ترتيب الطى

أ. ٦ السلب والإيجاب

هو أن يقصد المتكلم تخصيص شيء بصفة فينفيها عن جميع الناس ثم يثبتها له مدحا أو ذما.

ثم إذا تأملنا سورة الإسراء وجدنا ما يقصد بهذا المعنى فيما يأتى:

أ. ٦. ١ قال الله تعالى فى الاية ٢٣ – ٢٤

۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾

وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾

فى الأية تخصيص الإحسان بنهين منفيين هما "فلا تقل لهما أف" و "ولاتنهر هما" لأمرين

مثبتتين. "وقل لهما قولا كريما" و "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا"

وقال صاحب بديع القرأن المجيد فى وصف هذه الأية " فإنه سبحانه نهى الولد من أن يقول للوالدين أدنى قول مؤلم أو ما فيه غضاضة وأمره بالقول الكريم وخفض الجانب لهما ذلا وتواضعا, فأمره سبحانه بامرين ونهاه عن أمرين[٤٢]

الأية تفيد نفى الشيئين من جهة وإيجابهما من جهة أخرى أو أمر بشيئين من جهة ونهى عنهما من جهة أخرى.

أ. ٧ المغايرة

قلنا فيما سبق فى الباب الثانى صفحة ٤٦ فى الرسالة

أن المغايرة هى مدح الشيء بعد ذمه, أو عكسه

أ. ٧. ١ والمثال للمغايرة فى هذه السورة نرى فى الأية ٣١

وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾

مفهوم المغايرة فى هذه الأية تنسب بالأية الأخرى

وهذه المغايرة من تغاير المعنى لتغاير اللفظ. وذلك نرى فيما يأتى: قوله تعالى فى سورة الأنعام :"ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم [٤٣] بخلاف قوله تعالى فى

---

[٤٢] ابن ابى الاصبع, بديع القران المجيد, تقديم و تحقيق حفنى محمد شرف, ص ١١٦

[٤٣] القرأن الكريم, سورة الانعام ٦ : ١٥١

هذه سورة الإسراء الأية ٣١ المذكورة: "وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ "

فى سورة الأنعام المذكورة تقديم وعده تعالى بالرزق للأباء على وعده برزق الإبناء "نحن نرزقكم وإياهم" وفى الأية ٣١ من هذه السورة بالعكس تقديم وعده تعالى بالرزق للأبناء على وعده للأباء "نحن نرزقهم وإياكم". وسبب المغايرة بينهما قال صاحب بديع القران المجيد "أن الخطاب فى الأنعام للفقراء, بدليل قوله تعالى" من إملاق فاقتضت البلاغة تقديم وعدهم أعنى الأباء المملقين بما يغنيهم من الرزق, واقتضت البلاغة تكميل المعنى بعدة الأبناء بعد عدة الأباء ليكمل سكون الأنفس, و لم يبق لها تعلق بشيء وفى بنى إسرائيل الخطاب للاغنياء, بدليل قوله تعالى (خشية إملاق) فإنه لا يخشى الفقر إلا الغنى, إما الفقير ففقره حاصل, فاقتضت البلاغة تقديم وعد الأبناء بالرزق, ليشير هذا التقديم إلى إنه سبحان هو الذى يرزق الأبناء ليزول ما توهم الأغنياء من إنهم بانفاقهم على الأبناء يصيرون إلى الفقر بعد الغنى, ثم كمل الطمأنينة بعدهم بالرزق بعد عدة أبنائهم[٤٤]

أ. ٨ التنكيت

[٤٤] ابن ابى الاصبع, المصدر السابق, ص ١٠٦

وهو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده, لأجل نكتة فى المذكور ترجح مجيئه على سواه راجع صفحة ٥٧ فى الرسالة

أ. ٨. ١ ومثال صورة التنكيت فى هذه السورة هو مااشتملت عليه الاية ٤٤

قوله تعالى: تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤٤﴾

الشاهد هنا فى الأية هو: "وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم" فى الأية خص الله بذكر لفظ "تفقهون" دون "تعلمون" لأن لفظ "تفقهون" ترجح مجيئه على لفظ "تعلمون". هذا ما وصفه صاحب بديع القرأن المجيد لهذه الأية قائلا: " فإنه سبحانه خص تفقهون دون تعلمون لما فى الفقه من الزيادة على العلم, كأنه التصرف فى المعلوم بعد علمه واستنباط الأحكام منه, والمراد الذى يقتضيه معنى الكلام التفقه فى معرفة التسبيح من الحيوان البهيم والنبات والجماد وكل ما يدخل تحت لفظة شيء مما لايعقل[٤٥]

أ. ٩ التخيير

[٤٥] المصدر السابق, ص ٢١٢

هو أن يأتى الشاعر أو الناثر بفصل من الكلام, أو بيت من الشعر يسوغ أن يقفى بقواف شتى, فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها بالدليل يدل إختياره لها على حذقه, راجع صفحة ٥٦ فى الرسالة

وقد تدل على هذا المثال من التخيير الأيتان ٥٠- ٥١ من هذه السورة

أ. ٩. ١ قال تعالى : ۞ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ۝٥٠

أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ.

الأية تسوغ مثال قواف ثلاث على طريق التخيير من الأدنى إلى الأعلى اى من "حجارة" أو "حديدا" أو "خلقا مما يكبر فى صدوركم"

فتعجب صاحب بديع القرأن المجيد من هذا التخيير قائلا:

فانظر إلى هذا التخيير, وصحة التقسيم, وحسن الترتيب. فى الإنتقال على طريق البلاغة من الادنى إلى الأعلى حتى بلغ سبحانة النهاية فى اوجز إشارة, واعذب عبارة حيث قال بعد الانتقال من "حجارة" أو "حديدا" فانتقل من "حجارة" إلى ما هو اصلب من حجارة واقوى ثم قال بعد ذلك, "اوخلقا مما يكبر فى صدوركم" غير حاصرلهم فى صنف من الاصناف[٤٦]

[٤٦] المصدر السابق ٢٣٧

أ. ١٠ الأسلوب الحكيم

هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه راجع صفحة ٤٨ فى الرسالة

وإما ما يتعلق بالاسلوب الحكيم وجدنا فى الأية ٨٥ من هذه السورة

أ. ١٠. ١ قال الله تعالى:

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

﴿٨٥﴾

الأية تفيد الأسلوب الحكيم من نوع حمل كلام المتكلم على غير ما كان يقصد ويريد تنبيها على انه كان ينبغى ان يفوضه إلى أمر الرب لقلة العلم عند الناس.

فحمل كلام المتكلم على غير ماكان يقصد هنا هو"قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا".

بعد أن قدمنا البحوث عن هذه سورة الإسراء, وجدنا أنواع المحسنات المعنوية هى المبالغة, ومراعاة النظير, والطباق, والمقابلة, والطي والنشر, والسلب والإيجاب, والمغايرة والتنكيت والتخيير والأسلوب الحكيم.

ب. المحسنات اللفظية

من المحسنات اللفظية فى هذه السورة هى التخلص والجناس ولزوم مالا يلزم ورد العجز على الصدر والتسميط.

وسوف يدور البحث عن هذه اقسام المحسنات فيما يلى:

ب. ١ التخلص

هو الخروج والإنتقال مما إبتدئ الكلام إلى الغرض المقصود, برابطة تجعل المعانى أخذا بعضها برقاب بعض, بحيث لا يشعر السامع بالإنتقال من نسيب إلى مدح أو غيره, لشدة الالتئام والإنسجام راجع صفحة ٦٥ فى الرسالة

من أمثلة التخلص فى هذه السورة الأيات ١ – ٣

ب. ١. ١ قال الله تعالى :سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِیٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِی بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَـٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝١

وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَـٰبَ وَجَعَلۡنَـٰهُ هُدٗى لِّبَنِیٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِی وَكِيلٗا ۝٢

ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾

فى الأية بدأ الله بالإسراء ورءيا الأيات, سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذى باركنا حوله لنريه من أياتنا إنه هو السميع البصير. ثم انتقال الى اتيان الكتاب لموسى وهدى لبنى اسرائيل ثم انتقال الى حمل الذرية مع نوح, "ذرية من حملنا مع نوح" ثم انتفال الى المقصود هو مدح نوح عليه السلام "انه كان عبدا شكورا".

ومن براعة التخلص فى الأيات المذكورة هى معرفة الوصل من الفصل وقال صاحب بديع القرأن المجيد فى هذه البراعة: فإنك إذا نظرت إلى قوله : (وأتينا موسى الكتاب), وإلى ما قبله وجدت بين الفصلين "مناسبة شديدة فى الظاهر حتى تفكر فتجد الوصل بين الفصلين" فى قوله سبحانه (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا) إلى قوله: (لنريه من أياتنا) فإنه تبارك وتعالى أخبر أنه أسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم إلى الأرض المقدسة ليريه من اياته, ويرسله إلى عباده, كما اسرى بموسى عليه الصلاة والسلام من مصر الى مدين حين خرج خائفا يترقب وأسرى به وبإبنة شعيب إلى الأرض المقدسة ليريه من أياته, ويرسله إلى فرعون وملائه, واتاه الكتاب, فهذا هو الوصل بين الفصلين المذكورين. واما الوصل بين قوله سبحانه (ذرية من حملنا مع نوح) وبين ما قبله فتذكار بنى اسرائيل باول نعمه عز وجل عليهم بنجاة ابائهم مع

نوح فى السفينة من الغرق اذ لو لم تنج أباؤهم لما وجدوا, فاول نعم الله عليهم نجاة ابائهم من غرق الطوفان, واخر نعمه عليهم نجاتهم من الغرق حين شق لهم البحر فنجو, وغرق عدوهم فرعون وملائه وذكرهم انهم ابناء نوح, وأخبر ان نوحا كان عبدا شكورا, وهم اولاده فيجب أن يكونوا شاكرين لان الولد سر أبيه[٤٧]

ب. ٢ الجناس

هو تشابه لفظين فى النطق واختلافهما فى المعنى راجع صفحة ٦٢ فى الرسالة

هذا النوع من البديع نرى فى الاية ٨

ب. ٢. ١ قال الله تعالى :

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾

اللفظان المتجانسان فى الاية هما "عدتم عدنا" من الجناس اللفظى التام. ومن نوع واحد هو فعلين سمى الجناس مماثلا مستوفيا.

والمراد بلفظ عدتم "اى عدتم إلى الإفساد, ولفظ "عدنا" اى عدنا إلى الأدالة قال صاحب تفسير القران العظيم (وإن عدتم عدنا) اى متى عدتم إلى الأفساد (عدنا) إلى الأدالة عليكم فى الدنيا مع ما ندخره لكم فى الأخرة من العذاب والنكال[٤٨]

---

[٤٧] ابن ابى الاصبع, المصدر السابق ص ١٦٩

[٤٨] الحافظ ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير, المصدر السابق ص ٤٨

ب. ٢. ٢ قال الله تعالى فى الاية ٢٠

كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾

اللفظان المتجانسان فى الأية هما هؤلاء وهؤلاء هما من الجناس اللفظى التام سمى مماثلا ومستوفيا ومن نوع واحد هو من إسمين.

المراد بلفظ هؤلاء الأول احد الفريقين هو "من كان يريد العاجلة فى الأية ١٨

والمراد بلفظ هؤلاء الثانى احد الفريقين هو من أراد الأخرة فى أية ١٩

وقال صاحب أيسر التفاسير فى تفسير هذه الأية, أى أن كلا من مريدى الدنيا ومريدى الأخرة يمدالله هؤلاء وهؤلاء, من عطائه أى فضله الواسع فالكل يأكل ويشرب ويكتسى بحسب السعى الفاسد او الصالح[٤٩]

ب. ٣ لزوم ما لايلزم

هو أن يجيئ قبل حرف الروى أو ما فى معناه من الفاصلة, بما ليس بلازم فى التقفية, ويلزم فى بيتين أو أكثر من (النظم) أو فى فاصلتين أو أكثر راجع صفحة ٦٤ فى الرسالة

مثال لزوم مالايلزو وجدنا فى الأية ١٦ لهذه السورة

---

[٤٩] ابو بكر جابر الجزائرى, المصدر السابق, ص ٧٨٦

ب. ٣. ١ قال الله تعالى :

وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾

الشاهد هنا فى الأية هو: " أمرنا مترفيها ففسقوا فيها"

الأية لزمت فيها الفاء قبل ياء الردف, ولزمت الياء مع جواز تبديلها بالواو.

ب. ٤ رد العجز على الصدر

هو أن يجعل أحد اللفظين, المكررين, أو المتجانسين, أو الملحقين بهما بأن جمعهما إشتقاق أو شبهه فى أول الفقرة, ثم تعاد فى أخرها. راجع صفحة ٦٥ فى الرسالة

وما يقصد برد العجز على الصدر فى هذه السورة وجدنا فى الأية ٢١

ب. ٤. ١ قوله تعالى: ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾

اللفظان المتجانسان جمعهما إشتقاق فى هذه الأية هما "فضلنا" فى أول الأية أو صدرها ثم تعاد فى أخرها أو عجزها "تفضيلا".

أو هذا من رد العجز على الصدر مما وافق أخر كلمة من الكلام بعض كلمات صدره[٥٠]

أخر كلمة من الأية هى "تفضيلا" توافق بعض كلمات صدره "فضلنا"

ب. ٥ التسميط

وهو عبارة عن تصيير المتكلم مقاطع أجزاء الكلام من بيت شعر أو جملة نثر مسجعة على روى تخالف روى قافيته, أو روى قرينته. راجع صفحة ٦٦ فى الرسالة.

وهناك ايضاح يتعلق بتصيير مقاطع اجزاء الكلام الذى وضحه صاحب بديع القرأن المجيد قائلا :

"وإشتقاقه من السمط الذى هو خيط العِقَدِ لتتربل سجعات الاجزاء بمترلة السمط الذى يجمع حب العقد ويربطه".

من الإيضاح وردت مقاطع الأجزاء هى:

١. خيط العقد بمترلة حب العقد

٢. قافية أو سجعة أو فاصلة الأية بمترلة السمط

وسوف نرى فواصل الأية بمترلة السموط فى الأية ٥٥ من هذه السورة

ب. ٥. ١ قال الله تعالى:

---

[٥٠] انظر ابن ابى الاصبع, المصدر السابق, ص ٣٦

وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾

كل من فواصل الأية بعد لفظ "الأرض" ولفظ "بعض" ولفظ "زبورا" هى بمترلة السمط

بجمع العقود ويربطها.

وفى البحوث عن هذه السورة هناك أنواع من المحسنات اللفظية هى التخلص والجناس ولزوم مالا يلزم ورد العجز على الصدر والتسميط.

الباب الرابع

الإختتام

أ. الخلاصات

ولما كانت للبلاغة علوما ثلاثة تعنى المعانى والبيان والبديع. فالمعانى والبيان هما من تحسين الكلام الذاتى وبينما البديع هو من تحسين الكلام العرضى, من هنا بدأنا بدراسة البديع بالنظر إلى الأمثلة البلاغية التى وضعها القرأن الكريم فى سورة الإسراء. ومن حيث هذا الوضع نحلل عناصرها لإستخراج أقسام البديع فيها.

وبعد أن درسنا هذه السورة دراسة بلاغية فى السابقة إستخرجنا منها أقسام البديع من المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية.

أ. ١ أقسام المحسنات المعنوية فى هذه السورة منها عشرة وهى:

الأول: المبالغة وعددها واحد إحتملت عليها الاية ١. والثانى: مراعاة النظير وعددها ستة إشتملت عليها الأيات ١, ١٧, ٣٠, ٤٣, ٤٤, ٩٦. والثالث: الطباق وعدده خمسة عشر تمثلت فى الأيات ١١, ١٢, ٣١, ٣٩, ٤٥, ٥٤, ٧٠, ٧٥, ٧٨, ٨٨, ٩٩, ١٠٢, ١٠٥, ١٠٧, ١١٠.والرابع: المقابلة وعددها خمسة عشر كذلك تصورت فى الايات ٧, ١٥, ٣٧, ٤٠, ٤٦, ٥٧, ٦٧, ٦٨, ٦٩, ٧٢, ٨٠, ٨١, ٨٣, ٩٧, ٩٨. والخامس: الطي والنشر وعدده واحد تشكل فى الأية

١٢. والسادس: السلب والإيجاب وعدده إثنان تكون فى أيتى ٣٣ و ٣٤. والسابع: المغايرة وعددها واحد تركبت فى الاية ٣١. والثامن: التنكيت وعدده واحد يوجد فى الأية ٤٤. والتاسع: التخيير وعدده اثنان وضعته ايتى ٥٠ و الأية ٥١, والعاشر: الأسلوب الحكيم وعدده واحد جاء فى الأية ٨٥.

أ. ٢ وأما أقسام المحسنات اللفظية فى هذه السورة فخمسة وهى:

الأول: التخلص وعدده واحد إحتملت عليه الأيات ١, ٢, ٣. والثانى: الجناس وعدده إثنان اشتملت عليهما ايتى ٨ و الأية ٢٠. والثالث: لزوم مالايلزم وعدده واحد تضمنته الأية ١٦. والرابع: رد العجز على الصدر وعدده واحد إستخرجناه من الأية ٢١. والخامس: تسميط وعدده واحد أصدرناه من الاية ٥٥.

ب. الإقتراحات

ب. ١ دراسة القرأن على وجه خاص دراسة بلاغة القرأن هى من أجذب الشئ. من هذه الدراسة نلنا ثمارا لذيذة من حيث أساليبه البليغة ومعانيه الرائعة وتعاليمه السامية و دعواته الراشدة. من هذه الثمار أن يهتم المسلمون بدراسة القرأن دراسة شاملة ليكون تطبيق تعاليم الإسلام تعم الناس على وجه الأرض وينير جميع مجال حياتهم.

ب. ٢ إننى أنا وبعض الطلاب لم نتعمق فى دقة البلاغة. فعلى الجامعة أو الكلية أن تقوم بمشروعية البلاغة وتدريسها فوق مستواها اللائق ليكون لدى طلابها ملكة واستطاعة للحصول على فهم جمال القرأن وعمل كمال شريعته.

ب. ٣ أن البديع هو أحد علوم البلاغة الذى يلعب دورا هاما فى تحسين الكلام و تطوير البلاغة, لأنه يتطور تطورا حسب ما يبحثه أحد عنه و يتعمق فيه. وإذا بحثنا عن القرأن على طريقة البديع أو غيره فلابد من أن نجد شيئا جديدا علمه الله. فعلينا أن نجتهد فى التعلم والبحث والفحص. ولدفع هذا الإجتهاد فعلى وزارة الشؤون الدينية أن تزود الجامعات الإسلامية الإندونسية بالوسائل التعليمية التى تساعد على رفع دراسة القرأن و بلاغته وإعجازه.

محتويات البحث

موضوع البحث

شهادة الإقرار.....أ

تقرير المشرف..... ب

تقرير لجنة المناقشة..... ج

تقرير رئس شعبة اللغة العربية وادبها..... د

تقرير عميد الكلية..... ه

الشعار..... و

الاهداء..... ز

كلمة الشكر والتقدير..... ح

ملخص البحث..... ي

الباب الاول: المقدمة..... ١

١. خلفية البحث..... ١

٢. اسئلة البحث..... ٣

٣. اهداف البحث..... ٣

٤. فوائد البحث..... ٤

٥. الدراسة السابقة..... ٥

٦. منهج البحث..... ٥
٧. هيكل البحث..... ٧

الباب الثانى: الاطار النظرى..... ٨

١. علوم البلاغة..... ٨
أ. المعانى..... ١٠
أ. ١. ١ الخبر..... ١٢
أ. ١. ٢ الانشاء الطلبى..... ١٤
أ. ١. ٣ الايجاز والإطناب والمساواة..... ١٧
ب. البيان..... ٢١
ب. ١. ١ التشبيه..... ٢٣
ب. ١. ٢ المجاز..... ٢٤
ب. ١. ٣ الكناية..... ٢٦
ج. البديع..... ٢٧
ج. ١. ١ المحسنات المعنوية..... ٢٨
- التورية.....٢٩
- الإستخدام.....٣٠
- الطباق..... ٣١
- المقابلة..... ٣٣
- مراعاة النظير..... ٣٥
- الإرصاد..... ٣٦
- المذهب الكلامى..... ٣٧

- حسن التعليل..... ٣٨
- المشاكلة..... ٤٠
- المزاوجة..... ٤١
- الطي والنشر..... ٤٢
- الجمع..... ٤٢
- التفريق..... ٤٣
- التقسيم..... ٤٤
- المبالغة..... ٤٥
- المغايرة..... ٤٦
- السلب والايجاب..... ٤٧
- الأسلوب الحكيم..... ٤٨
- الترشيح..... ٥٢
- التكرار..... ٥٣
- التهكم..... ٥٤
- المماثلة..... ٥٥
- التخيير..... ٥٦
- التنكيت..... ٥٧

ج. ١. ١ المحسنات اللفظية.....٥٨

- السجع..... ٥٨
- الموزنة..... ٥٩
- الترصيع..... ٦١

- مالايستحيل بالإنعكاس..... ٦١

- إئتلاف للفظ مع اللفظ..... ٦٢

- الجناس..... ٦٢

- لزوم مالا يلزم.....٦٤

- رد العجز على الصدر.....٦٥

- التخلص ٦٥

- التسميط.....٦٦

الباب الثالث: عرض البيانات و تحليلها..... ٦٨

أ. المحسنات المعنوية..... ٦٨

ب.المحسنات اللفظية..... ١٠٥

الباب الرابع: الاختتام..... ١١٣

أ. الخلاصات.....

ب. الاقتراحات.....

المراجع